ديوان ابن قسيم الحموي

من شعراء نور الدين زنكي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٥/٢/١٧٢)

رقم التصنيف: ٩ر٨١١
المؤلف ومن هو في حكمه: تحقيق سعود محمود عبد الجابر
عنوان المصنف: ديوان ابن قسيم الحموي من شعراء
نور الدين زنكي
رؤوس الموضوعات: ١ - الشعر العربي - دواوين
رقم الإيداع : (١٩٩٥/٢/١٧٢)
الملاحظات: عمان: دار البشير

* تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس : (٦٥٩٨٩٣) تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

ديوان ابن قيم الحموي

من شعراء نور الدين زنكي

جمع ودراسة وتحقيق
الدكتور سعود محمود عبد الجابر

دار البشير
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن قسيم الحموي

حياته

هو شرف الدين أبو المجد مسلم بن الخضر بن قسيم التنوخي الحموي[1]. من شعراء نور الدين الشهيد[2]. ولد في أوائل القرن السادس الهجري بحماة ولا نعلم الكثير عن طفولته ونشأته. وشعره الذي عثرنا عليه لا يحدثنا بشيء عن هذه المرحلة من حياته، كما ان المؤرخين الذين ترجموا له لم يذكروا شيئاً ذا بال عن نشأته.

يبدو ان موهبة الشاعر الشعرية قد نضجت مبكرة وتفوق في نظم الشعر واكتملت له عناصر الإبداع، هذا بالاضافة الى أن الحياة الأدبية الزاهرة في بلاد الشام في ذلك العصر، كان لها أثر كبير في نشأة الشاعر الأدبية وسعة

---

(١) الخريدة: ١: ٤٣٣-٤٣٤، وتاريخ مدينة دمشق -(مخطوط): ١٦: ٤٦٣، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ١: ٨٢، والروضتين: ١: ٢٤- ٣٢، والكامل: ٨: ٣٩١ وفوات الوفيات: ٤: ١٣٤، وأخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك (مخطوط): ١٩٥، والوافي بالوفيات (مخطوط): ٢٥: ١٤٧، وعيون التواريخ: ٢: ٤٠٨، وتاريخ حماة: ١٣٤-١٣٥، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١: ٤٢٨، والاعلام ٧: ٢٢٢.

(٢) فوات الوفيات: ٤: ١٣٤، والوافي بالوفيات (مخطوط): ٥: ١٤٧، وعقد الجمان (مخطوط): ٣٣٠، ومعجم المؤلفين: ١٢: ٢٣٣.

ثقافته وتمكنه من علوماللغة[1].

إن ابن قسيم أحد الشعراء الثلاثة المشهورين في عصره، إذ يقول العماد الكاتب عنه: «كان ثالث القيسراني وابن منير في زمانهما وسبقهما في ميدانهما، نبغ في عصر شيخوختهما، وبلغ الى درجتهما، وراق سحرَهما سحرُه، وفاق شعرَهما شعرُه، لكنه خانه عمره وفلَّ شبا شبابه، وحل حُبى آدابه، وأمرَّ جَنى جَنابه، وحلَّ شعوب بشعابه»[2] ولقد اتصل بأعلام الشعراء، وطارحهم رسائله الشعرية، ولا سيما الشاعر ابن منير الطرابلسي الذي كانت تربطه به صداقة متينة.

ويدل شعره على انه كان متشيعاً، فهو يشيد بحب آل البيت ويدافع عن الشيعة قائلاً:

ويـــدٍ بـــآل محمـــدٍ عَلِقَـــتْ مِنِّي فلستُ بغيرهم أرضى
جعـــل الإلـــهُ علـــيَّ حبَّهُـــم وعلـى جميـع عبـاده فـرضـا
فـأثـار ذلـك مـن زنـادقَـةٍ حَسَـدا فسَمُّـوا حُبَّهـم رَفْضَـا
وعَجِبْتُ هَلْ يرجو الشفاعةَ مَنْ ينـوي لِآلِ مُحَمَّـدٍ بُغْضَـا؟

فالشاعر يدافع عن الروافض، ويصرِّح أنَّ كل من يعاديهم لحبهم الرسول ﷺ وآل بيته إنما هو زنديق حسود.

لم يعرف عن ابن قسيم كثرة الترحال، وإن كان يتردد على دمشق أحياناً[3]. كما انه لم يعرف عنه ايضاً كثرة المدح الا أنه قد مدح بعض أمراء

---

(١) خطط الشام: ٤: ٣٣.
(٢) الخريدة: ١: ٤٣٣-٤٣٤.
(٣) تاريخ مدينة دمشق (مخطوط): ١٦: ٤٦٣.

عصره كالملوك الزنكيين، وبعض وزراء آل طغتكين وأكثر من شعر الغزل الذي استنفذ أغلب ديوانه ولقد برع في شعر الحرب الذي خلَّد به بعض بطولات الملك الشهيد عماد الدين والملك العادل نور الدين.

ولقد نال ابن قسيم أول شهرة أدبية سنة ٥٣١ هـ، وكان آنذاك في ريعان الشباب، إذ خرج ملك الروم يوحنا الثاني من القسطنطينية ومعه جيش كثيف وغزا الشام، واستولى على بعض الحصون، وحاصر حصن شَيْزَر بالقرب من حماة، فاستغاث صاحبه سلطان بن منقذ بعماد الدين زنكي، فأسرع لنجدته، واضطر ملك الروم للإنسحاب.

وعاد عماد الدين منصوراً، بعد ان غنم غنائم كثيرة، وخلد الشعراء هذا الحدث العظيم، وكان في مقدمتهم ابن قسيم إذ صور هذا النصر الكبير بقصيدة رائعة أنشدها أمام عماد الدين في قلعة حمص[١]. وكانت الوحيدة التي انتشرت من بين قصائد الشعراء ومطلعها قوله:

بعـزمـك أيُّهـا الملـكُ العظيـمُ تَـذِلُّ لـك الصِّعَـابُ وتستقيـمُ

وبقي الشاعر على اتصال بعماد الدين يمدحه ويجسد بطولاته حتى استشهاده سنة ٥٤١ هـ فاغتنم جوسلين حاكم الرُّهَا السابق الفرصة السانحة وعاد اليها على غفلة فاحتلها من جديد[٢]. فلما علم بذلك نور الدين زنكي الذي تولى إمارة حلب بعد استشهاد أبيه أسرع قاصداً نحو الرها، وألحق هزيمة ساحقة بالصليبيين وتمكن من إعادة فتحها من جديد، فهنأه الشاعر بهذا الفتح المبين بقصيدة من احسن القصائد التي قيلت حينذاك، وأثنى عليه

---

(١) تاريخ مدينة دمشق (مخطوط): ١٦: ٤٦٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٥٤١.

معجباً ببطولته وشجاعته فقال:

يا صاحِ هل لكَ في احتمالِ تحيةٍ تُهْدَى الى الملكِ الأَغرِّ جبينُهُ
قف حيث تُخْتَلَسُ النفوسُ مهابةً ويغَيضُ من ماءِ الوجوهِ معينُهُ
فمن المهندةِ الرقاقِ لباسُهُ ومن المثقفةِ الدقاقِ عرينُهُ

ويتنبأ الشاعر بفتح أنطاكية على يدي الأمير، وكأنه يحثه على تحقيق ذلك بيد أن أجله لم يمهله ليرى نبوءته تتحقق. فلقد مات الشاعر قبل سنتين من فتح انطاكية على يدي ممدوحه. فهو يقول:

فتح الرُّهَا بالأمس فانفتحت له أبوابُ مُلْكٍ لا يُذَالُ مصونهُ
دلفَ الأميرُ لها فهبَّ لنصرِهِ منها مبارِكُ طائرٍ ميمونُهُ
وغداً يكون له بأنطاكيّةٍ مشهورُ فتحٍ في الزمانِ مبينُه

ولقد اختلف في سنة وفاته، إذ ذكر العماد أن ابن قسيم سبق فرزدق العصر ابن منير، وجريره ابن القيسراني إذ نبغ في شيخوختهما، غير أنه لم يعمر طويلاً فتوفي وهو في أوائل العقد الخامس. ولم يحدد سنة وفاته إنما ذكر أنها كانت في سنة نيِّفٍ وأربعين وخمسمائة[1]. وذكر غيره أن سنة وفاة الشاعر كانت إحدى واربعين وخمسمائة[2] ولقد قال بعضهم أن الشاعر قد توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة[3]. بيد أن العماد قد هدانا إلى سنة وفاته، حيث أورد أيضاً أن الشاعر قد مدح معين الدين أنر مقدم جيش دمشق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[4]. وهي على الأغلب سنة وفاة الشاعر.

---

(١) الخريدة: ١: ٤٣٤.
(٢) مرآة الزمان: ٤: ١٩٤، والوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٧، وعيون التواريخ: ٢: ٤٠٨، وعقد الجمان (مخطوط): ٣٣٠.
(٣) ايضاح المكنون: ١: ٥٠٣، وهدية العارفين: ٢: ٤٣٢.
(٤) الخريدة: ٤٥٧.

شعره

ابن قسيم شاعر بارع، وشعره وثيقة تاريخية سجلت أحداث عصره وديوان شعره مفقود، ولقد ذكر العماد أنه سبق فرزدق العصر ابن منير وجريره ابن القيسراني، إذ نبغ في عصر شيخوختهما غير أنه لم يعمر طويلاً[1]. ولقد قال إنه نظر في ديوان شعره: «والتقط فرائد درّه وقلائد سحره وشحذ من غراره ما قبل الشحذ وأخذ من خلاصته ما استوجب الأخذ، وأورد لمحاً من ملحه ونبذاً من منتقاه ومنتقحه»[2]. ولقد ذكر الزركشي أنه وقف على ديوان شعره في مجلد وأورد في عقد الجمان بعض مقطوعاته الشعرية[3].

ولد الشاعر في بداية الاجتياح الصليبي للديار العربية، وعاش في مرحلة تاريخية حافلة بالأحداث الجسام، فلقد عاصر الحروب الصليبية منذ بدايتها. وشهد جيوش الفرنج تتدفق على الأراضي العربية حاملة الدمار والخراب، وتداهم المدن الآمنة، فتسقط بيدهم واحدة بعد الاخرى. وكما شهد ابن قسيم مرحلة الضعف والتفكك في المجتمع العربي الاسلامي آنذاك، فلقد قيض الله له أن يشهد بداية مرحلة القوة والتصدي التي تمثلت في تسلم عماد الدين زنكي مقاليد الأمور، وجمعه بين الموصل وحلب، وتصديه للخطر الصليبي، ثم عاصر مرحلة بداية اجتثاث الخطر الصليبي من جذوره والتي تمثلت في كفاح نور الدين زنكي، ولقد صور ابن قسيم في شعره المعارك الكبرى التي نشبت في عصره بين المسلمين والصليبيين،

---

(١) الخريدة: ١: ٤٣٤.

(٢) المصدر السابق: ١: ٤٣٤.

(٣) عقد الجمان: ٣٢٠.

فمدح أبطالها وسجل أحداثها بأسلوب فني بارع.

والجدير بالذكر أن ابن قسيم بالإضافة لتصويره الأحداث الجسام في عصره فإنه يصور جانباً من حياته الخاصة ويعكس صدى تجاربه وانفعالاته.

ولقد برع الشاعر في شتى مجالات الشعر وفنونه، ولعل أكثر الفنون التي طرقها، وبرع فيها، هي المدح، وشعر الحرب، والغزل والخمرة والأخوانيات والوصف. ولابن قسيم قصائد كثيرة في مجال المدح. ولقد خص عماد الدين ونور الدين بغُرِّ القصائد التي لا تقل روعة عن شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي. فخلد مآثرهما وسجل بطولاتهما. ومن الملاحظ ان مديحه لهما يمتاز بحماسة متدفقة، وعاطفة ملتهبة، تبعث في قصائده الحياة والقوة. ولعل سبب ذلك يعود إلى طبيعة الظروف التي قيل فيها ذلك الشعر، والتي استمد منها الشاعر معانيه وصوره. فالحرب آنذاك كانت مستعرة، لا يهدأ لها أُوار، والطابع الديني يزيدها قوة وتأججاً. والصراع مع الفرنج صراع قوي عنيف لا هوادة فيه. لذلك فإن تلك الحرب كان لها أثرها في تمجيد بطولات عماد الدين ونور الدين وإبراز سمات الشجاعة والاقدام والجرأة لديهما حتى أضحى الحديث عن الشجاعة والتفنن في وصفها عنصراً أساسياً من عناصر المدح.

ولا شك أن الشاعر قد أدى دوره في المعركة، وساهم بفنه وشعره في حث الهمم، وإثارة الحماس في النفوس، وصور في مدائحه الصراع الدائر تصويراً رائعاً. واتخذ من المدح مجالاً لابراز كفاح المسلمين. فتحدث عن بطولات عماد الدين، وأشاد بما له من صفات الإقدام، وصوّره سيفاً من سيوف الله سُلَّ ليقضي به على الكافرين فهو يقول:

بعزمك أيُّها الملكُ العظيمُ تذلُّ لك الصعابُ وتستقيمُ

رآك الـدهـرُ منـه أشـدَّ بـأسـا وشـحَّ بمثلـك الـزمـنُ الكـريـمُ
إذا خطرت سيوفُك في نفوس فـأوَّلُ مـا يفـارِقُهـا الجسـومُ
ولـو اضمـرتَ لـلأنـواء حـربـاً لمـا طلعـت لهيبتـك الغيـومُ
أيلتمـس الفـرنـجُ لـديـك عفـواً وأنـت بقطـع دابـرهـا زعيـمُ
وكـم جرَّعتهـا غصـصَ المنـايـا بيـوم فيـه يكتهـل الفطيـمُ
فسيفـك فـي مفـارقهـم خضيـبٌ وذكـرك فـي مـواطنهـم عظيـمُ

ويعقد مقارنة بين قائد الأعداء «جوسلين» الذي عرف باللؤم والغدر، وبين عماد الدين الذي اشتهر بالشجاعة والوفاء، فعماد الدين شهاب من الله، وجوسلين شيطان رجيم فيقول:

ولمـا ان طلبتهـم تمنـى الـ منيـة جَـوْسَلِينُهُـمُ اللئيـمُ
أقـام يُطَـوِّفُ الآفـاقَ حينـاً وأنـتَ علـى معـاقلهـم مقيـمُ
فسـار ومـا يعـادلـه مَليـكٌ وعـاد ومـا يعـادلـه سقيـمُ
يحـاول ان يحـاربـك اختـلاسـاً كمـا رام اختـلاسَ الليـثِ ريـمُ
فجـاء فطَبَّـق الفلـواتِ خيـلاً كـأنَّ الجحفـلَ الليـلُ البهيـمُ
وقـد نـزل الـزمـانُ علـى رضـاهُ فكان لخطبِه الخطبُ الجسيمُ
فحيـن رميتَـهُ بـكَ فـي خميـس تيقَّـنَ ان ذلـك لا يـدومُ
وأبصرَ في المَفاضَةِ منك جيشاً فـأحْـرَنَ لا يسيـرُ ولا يُقيـمُ
كأنَّك في العجاج شِهابُ نورٍ تـوقَّـدَ وهـو شيطـانٌ رجيـمُ

ويصور هزيمة الأعداء تصويراً بارعاً، ويسخر من قائدهم الذي آثر أن ينجو بمهجته رغم ما حاق بجيشه من ويلات فيقول:

أراد بقـاء مهجتـه فـولَّـي وليس سِوى الحِمَامُ له حميمُ
يـؤمِّـلُ أن تَجـودَ بهـا عليـهِ وأنـت بهـا وبـالـدنيـا كـريـمُ

أردتَ فليس في الدنيا منيعٌ وجُدْتَ فليس في الدنيا عديمُ

وعماد الدين عادل يحي العدل ويحمي أطراف البلاد، ويسهر الليل في الذود عن الدين وحياضه فاستحق رضا الله ورضوانه فهو يقول:

وما أحييتَ فينا العدل حتَّى أُميْتَ بسيفكَ الزمنُ الظلومُ
وصرتَ إلى الممالكِ في زمانٍ به وبملكِكَ الدنيا عقيمُ
تُزَخْرِفُ للأميرِ جِنانُ عدنٍ كما لِعُدَاهُ تستَعِرُ الجحيمُ
أَقرَّ اللهُ عينَكَ مَن مليكٍ تُخامِرُ غبَّ هِمَّتِه الهمومُ
ولا بَرَحَتْ لك الدنيا فداءً ومُلْكُكَ من حوادثها سليمُ
وإن تَكُ في سبيلِ اللهِ تشقى فعندَ اللهِ أجرُكَ والنعيمُ

ولا غرابة أن ينال عماد الدين هذه المكانة من نفس الشاعر فهو أول من تزعم ردة الفعل القوية للغزو الصليبي، فبعث الآمال في النفوس، ونهض موفقاً للتصدي للصليبيين ، فدَكَّ ممالكهم التي شيدوها. ولقد رأى الشاعر الأمل يلوح على يد عماد الدين، بعد فترة طويلة من اليأس والتفكك والضعف، حتى استشرى الخطر وكاد أن يستفحل أمره، فكانت بداية اجتثاثه في كفاح الشهيد، فلذلك تغنى الشاعر بمآثره، وهزج ببطولاته وسجل بروائعه عظيم انتصاراته.

ولقد سار نور الدين على خطى أبيه عماد الدين فتزعم المجابهة الحقيقية للصليبيين منذ تسلمه الحكم، إذ نهد لاسترداد الرها بعد أن سقطت بيدهم سنة ٥٤١ هـ وذلك بعد استشهاد أبيه، فألحق بهم هزيمة ساحقة، فمدحه ابن قسيم بقصيدة تلتهب عاطفة وحماسة، وخلد بطولته، وأشاد بهذا الفتح العظيم فقال:

يا صاحِ هل لك في احتمال تَحيةٍ تُهْدَى الى الملكِ الأغرِّ جبينُهُ

قفْ حيث تُخْتَلَسُ النفوسُ مُهابةً ويَفيضُ من ماء الوجوهِ معينهُ
فهنالك الأُسْد الذي امتنعت به وبسيفه دنيا الإله ودينُهُ
فمن المهندة الرقاق لباسُهُ ومن المثقفةِ الدِّقاق عرينهُ
تبدو الشجاعة من طلاقةِ وجهه كالرُّمْح دل على القساوة لينهُ
ووراءَ يقظته أناةُ مجربٍ للهِ سطوةُ بأسِهِ وسكونُه

وتلتهب عواطف الشاعر وتتدفق جيّاشة قوية فيصف الأمير البطل المعزّ للدين والمذل للشرك، الذي يتقن فن قيادة الرجال، ويبلي بلاء حسناً في الحرب والقتال، والذي قَلَّ أن يجودَ الزمان بمثله فيقول:

هذا الذي في الله صحَّ جهادُهُ هذا الذي في الله صحَّ يقينُهُ
هذا الذي بخل الزمان بمثلهِ والمُشْمَخِرُّ الى العُلى عِرْنينهُ
هذا عمادُ الدين وابنُ عماده نسباً كما انشقَّ الوشيجُ رصينُه
فالدهر خاذِلُ من أراد عنادَهُ أبداً وجبارُ السماءِ معينُهُ
والدين يشهد أنه لمعزِّه والشِّركُ يعلم أنه لَمُهينهُ

ويشيد بالفتح العظيم ويرى به بداية للنصر الكبير فغداً سيكتب له التوفيق، فيفتح انطاكية كما فتح الرها فيقول:

فتح الرُهاَ بالأمس فانفتحتْ له أبوابُ مُلْكٍ لا يذالُ مصونُهُ
دلف الأميرُ لها فهب لنصره منها مباركُ طائرٌ ميمونُة
وغَداً يكون له بأنطاكيَّةِ مشهورُ فتح في الزمان مبينهُ
طعن الجيوشَ برأيهِ وسنانِه يومَ اللقاءِ فما أَبلَّ طعينُهُ

ونلحظ أن الشاعر يحرض نور الدين على فتح أنطاكية، ولعله من أوائل الشعراء الذين سنوا هذه السُّنة في هذا العصر، فهو يحرص على تذكير الأمير، بعد النصر المؤزر على تحقيق نصر آخر، وفتح إمارة أخرى.

ومن الملاحظ أيضاً أن شعر الشاعر في تمجيد نور الدين قد خلا من

السؤال، وطلب العطاء ولعل هذا يؤيد قولنا إن شعر الشاعر في الملك العادل يمثل اعجاباً صادقاً بالبطل. وإن هذا الشعر لا يعبر عن مشاعر الشاعر فقط بل إنه يعبر ايضاً عن مشاعر الأمة بأسرها في ذاك العصر، ويمكن القول إن شعر الشاعر الحربي يمثل صورة حية ناطقة بصور الكفاح والجهاد في تاريخنا. وإن السمة الدينية تبدو واضحة جلية في شعر الشاعر، ولا غرابة في ذلك إذ أن الحروب الصليبية ألهبت الشعور الديني في نفوس المسلمين، وكانت هذه الزوح عاملاً أساسياً في التصدي للخطر الداهم. كما يمكن القول أيضا أن هذا اللون من الشعر يمتاز بطول النفس وباختفاء المقدمات الغزلية والنسيب وذكر الأطلال إذ أن ابن قسيم يهجم على موضوعه دون تمهيد ولعل هذا يذكر برأي ابن الاثير وقوله: «يجب على الشاعر إذا نظم قصيدة أن ينظر فإذا كان مديحاً لا يختص بحادثة من الحوادث فهو مخير بين أن يفتتحها بغزل أو لا، أما إذا كانت في حادثة من الحوادث كفتح أو هزيمة جيش أو غير ذلك، فإنه لا ينبغي الابتداء بالغزل، لأن هذا يدل على ضعف قريحة الشاعر، وقصوره عن الغاية أو جهله بوضع الكلام في مواضعه، ولأن الأسماع تكون متطلعة الى ما يقال في تلك الحوادث»[1].

أما في مجال المدح الخاصة فلقد كان الشاعر يستهل بعضها بالنسيب كما كان مقلدا في أوصافه ومعانيه فلم يخرج عما ألفناه من قبل خلال نعت الممدوح بالجود أو البأس أو الحلم.

وعلى الرغم من كون الشاعر قد صور أحداث عصره، وأسهم في مدح أبطالها فقد انغمس في حياة اللهو والمجون ولهذا كان لغزله وخمرياته ولمطارحاته وأوصافه نصيب كبير في شعره.

---

(١) المثل السائر: ٣: ٩٦-٩٧.

ولقد طرق الشاعر شعر الغزل والخمرة، وبرع في هذا اللون من الشعر وله غزل صادق العاطفة فيه أنفعال قوي، ومعظم غزله مقطعات قصيرة. والمقطوعة أنسب في الغزل من القصيدة، لأنها نفثة النفس وبها حدة العاطفة، وتوهج الوجدان.

وغزل الشاعر ينساب في يسر وسهولة، ويفيض عذوبة ورقة:

يا مالكَ القلبِ أنت أعلم مِنْ ... كلِّ طبيب بعلَّةِ القلبِ
إن كنتُ أذنبتُ في هواك فقد ... أصبح هجري عقوبةَ الذنبِ
إني لأرضى البعاد منك إذا ... كنتَ له مؤثراً على القُرْبِ
وهجرُكَ المرُّ إنْ رضيتَ به ... أطيبُ عندي من وصلك العذبِ
ولائم في هواك قلت له ... قبل سماعِ الكلام والعَتَبِ
قم ياً عذولي فإنَّ قلبك لا ... تخطرُ فيه وساوسُ الحبِّ
دعني بداءِ الهوى أموت فما ... أطيبَ في الحب مِيتةَ الصَّبِّ

ويتميز غزله في صورة عامة برقة في اللفظ وسهولة في التعبير وموسيقية وحلاوة وانسيابية في النظم، وهو يؤثر في غزله الأوزان القصيرة فهو يقول:

وأهيفَ القدِّ سهلِ الخدِّ أسمرَ ... كالخطيِّ صرت بين الورى سَمُرَا
إن القلوب لتهواه وما بَرِحَتْ ... منه على خَطَرٍ إن ماسَ أو خَطَرَا
وكان غير عجيب من ملاحته ... أن يجمع الحسن فيه الغصن والقمرا
عاثت لحاظُك في بستان وجنته ... فقام مفترساً باللحظ منتصرا
وقال لي القلب لما صار في يدهِ ... هذا الذي لمتني فيه فكيف ترى
دعني أهُتِّكَ ستري في محبَّتِهِ ... وما أبالي ألاَمَ الخَلْقُ أم عَذَرَا

والشاعر مكثر في مجال الغزل ومعبر عن ذات كلفة بمتع الحياة، وهو

ينحو في غزله منحى التجديد. ويسخر ممن يبكون على الديار، مما يذكر بأبي نواس فيقول:

يـا بـاكـيَ الـدارِ بكـاظمـةٍ ... وبُكـاءَ الـدار مـن الكَمـدِ
أفنيـتَ الـدمـع علـى حجـر ... وأضعـتَ الصبـر علـى وتـدِ
فـاذخـره مخـافـة نـازلـة ... أأمنـت اليـومَ صـروفَ غـدِ
هـي عينـك لـو لـم تجـن لمـا ... عـاقَبْـتَ جفـونَـك بـالسَّهـدِ

وشبب الشاعر بمدَلَّل نصراني يعشقه فقال:

يا من يعيب عليَّ حب مدلَّلٍ ... ترفٍ بـأردية الجمـال نفيـسِ
قمـر عصيـتُ اللهَ مـن كَلَفـي بـه ... وتبعـت طـاعـة شيخِنـا ابليـسِ
ونقضـت تـوبَتـي التـي أبـرمتُهـا ... نَقْضا أباح محرمات كؤوسِي
يسطـو وتفـرسـه المـدامـةُ بغتـةً ... ففـديتُـه مـن فـارس مفـروسِ
قد كان يعتقد المسيح ويرتضي ... عند الصبـاح بضجـة النـاقـوسِ
ولطالما حمل الصليبَ وعظَّم اللا ... هـوتَ بـالتسبيـح والتقـديـسِ
وأتى على مَهَلٍ يقصُّ طرائق الـ ... إنجيـل بيـن شمـامـس وقسـوسِ
وإذا رمـى بـاللحـظ قـال قتيلـهُ ... والدمعُ في الوجنات غير حبيسِ
لولاك يا سُقْمَ النواظر لم يكنْ ... ظبي الكِناس يصيد ليثَ الخيسِ

ومن الواضح أن هذه الصورة صورة جديدة في الغزل، وتشير الى تأثر الشاعر بالمعاني المسيحية، وتوضح لنا إعراضه عن المعاني التقليدية في الغزل والنسيب. ويبدو أن الشاعر كان يغرق في اللهو والمجون وأنه يدعو أصحابه لمشاركته فيما يقترف منها فيقول:

خير ما أصبحتَ مخلوعَ العِذارِ فانفِ عنك الهمَّ بالكأس المدارِ
قـم بنـا ننتهـب اللـذةَ فـي ظـلِّ أيـام الشبـاب المستعـار
إنمـا العـارُ الـذي تحـذره أن تراني من لباس العارِ عاري
وسعيـد مـن تقضَّـي عمـرُه بيـن كـاسـات رضـاب وعقـارِ
فـي اصطبـاح واغتبـاق واقتـرا بٍ واغتـرابٍ وانتهـاك واستتـارِ
شغلتـه الـراحُ أن تبصـره واقفـاً ينـدب أطـلال الـديـارِ
نعـم دنيـاهُ التـي راح بهـا طـربـا يعثـر فـي فضـل الإزار
فـإذا مـات التقـى مـن ربـه رحمـة تُسْكِنُـهُ دار القـرارِ

ولقد سلك الشاعر سبيل الشعراء الخمريين في هذا العصر ، فهو يصرح ولايخفي بأنه يشرب الخمر المحرمة. فهو يعكف عليها صباحاً ومساء، أو اصطباحاً واغتباقاً.

وفي خمرية ثانية يدعو الشاعر الى التمتع بالخمر، ويصورها بصور جميلة إذا مزجت بالماء، وكأنما لبست قميصاً لؤلؤياً، كما يصورها في حمرتها، والماء آخذ بتلابيبها بثغور من الأقحوان ، تعلوها خدود وردية فيقول:

بـاكـرا شمـسَ القنـانـي تُـدْرِكـا كـلَّ الأمـانـي
وخـذا فـي لـذة العيـ ـشِ على رغـم الـزمـانِ
مـن عقـار تبعـثُ النجـ ـدةَ فـي قلـب الجبـانِ
قهـوةِ البسهـا المـز جُ قميصـاً مـن جُمـانِ
فهـي مـن أبيـضَ صـافٍ لاح فـي أحمـر قـانِ
كخـدودِ الـورد مـن تحـ ـتِ ثغـورِ الأقحـوانِ
إنمـا البغيـةُ ان أصبـ ـحَ مخلـوعَ العنـانِ

فالشاعر في لونه الشعري هذا يذكرنا بخمريات ابي نواس المتهتكة

الخليعة، كما أنه يذكرنا ايضاً بالشعراء الذين اتخذوا من المَذهب الخيامي أسلوباً لهم في حياتهم اللاهية.

ولابن قسيم بجانب شعر الغزل والخمر شعر جميل في مجال الوصف. فلقد وصف الطبيعة وأشجارها، وأزهارها وثمارها فأبدع في ذلك أيما إبداع ومن هذا القول قوله في وصف رمانة:

ومحمرة من بنات الغصون يمنعها ثقلها أن تميدا
منكسة التاج في دستها تفوق الخدود وتحكى النهودا
تُفَضُّ فتَفْتَرُّ عن مَبْسَم كأنَّ بسه من عقيقٍ عقودا
كأن المقابل من حَبِّها ثغورٌ تقبِّل فيها خدودا

فهو يصور الرمانة منكسة التاج في دستها، ويصور حباتها عقوداً من عقيق، وكأنها تحمل بتلك الحبات وما يحيط بها من خيوط بيض ثغوراً تقبل خدودا.

وقال يصف هطول المطر، وبثه الحياة في الأرض:

ولنا إذا انبجست أهاضيبُ الحيا يوم تُغاثُ به البلادُ وتمطرُ
وتظل مفعمةً أكفُّ بروقه تطوى به حُللُ الغمام وتُنْشَرُ
والغيثُ منسكبٌ كأن حبابه درٌ تُبَثُّ على المياه وتُنْثَرُ

فالشاعر يرسم صورة جميلة لتدفق مياه السماء التي تبعث الحياة في الأرض.

ولقد برع الشاعر في مجال المطارحات الإخوانية، إذ كان وفياً لإخوانه الذين منحهم الود الصادق، فعبر عن أحاسيسه نحوهم بتلك القصائد

الوجدانية فإذا جاءه كتاب من أحد أخوانه خفف من آلام فؤاده المقرح وقال:

حيَّ كتاباً فضضتُ خاتَمَه عن مثل وَشْي الرياضِ أو أملحْ
يا كرَّمَ اللهُ وجهَ كاتبِهِ عرِّض لي بالجفاء او صَرِّحْ
شحَّ بألفاظه وخاطره بالدر من كل خاطر أسمحْ
حتى أتاني كتابُه فشفا كلَّ فؤاد ببينه مُقْرَحْ

ويصف كتاباً وصله من أحد اخوانه، فما فضَّه حتى تأرج طيبه، فيقول:

وصل الكتاب فما فضضتُ ختامَهُ حتى تأرَّجَ طيبهُ وتضوعا
كالروض إلا أن وشيَ سطوره أسنى ندى عندي وأحسن موقعا
فأزرت منى الطرف أحسن ما رأى منشوره والسمع أطيبَ ما وعا

ولقد كان بينه وبين ابن منير والقيسراني محاورات ومجاوبات شعرية[1].

وكانت تربطه بابن منير صداقة وثيقة. ولقد بعث الشاعر ابن منير الطرابلسي قصيدة إلى الشيخ تقي الدين سلامة بن يحي يحدثه فيها عن إعراض الناس عنه بسبب علويته، ويشهده على نفسه أنه قرر أن يكون حموياً أموياً ومطلع قصيدته[2]:

قل لابن يحي مقالَ غيرِ غوٍ أشهد من الآن أنني حموي

فأجابه ابن قسيم على الروي والوزن، مخففاً عنه ومواسياً، ومشيداً ببراعته وقدرته، فقال:

يا شاعراً أودعتْ أناملُه دُرَّ القوافي كتابه النبويْ
دعوةَ عبدٍ صحَّت مودَّتهُ لا رافضيٌّ غثٌّ ولا أموي

---

(١) أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك (مخطوط): ١٩٥.

(٢) شعر ابن منير الطرابلسي: ٢٠٩.

يهـواك مـن ذاتـه أخـو كَلَـفٍ مثلُـك مـن حـبّ مثلَـه وهـوي
وفتيـة جـاءهـم كتـابُـك وقـد أشبـع مـن معجـزاتـه ورَوى
ما نشرت طَيَّه الأكفِ فدتك النفسُ إلا كفَّ الاسى وطُوي

ويبدو أن هذه الحادثة كانت بدء صداقة حميمة بين الشاعرين استمرت طوال حياتهما، فتبادلا المطارحات الشعرية، فبعث ابن منير قصيدة إليه حدثه فيها عن سوء حاله، فرد عليه ابن قسيم بقوله:

بعثـتَ الكتـابَ فـأهـلاً بـه يسـر النـواظـرَ تنميقُـهُ
لئـن أخجـل الـروضَ مـوْشِيُّـهُ لقـد فَضَـح الـدُّرَّ منسـوقُـهُ
غـريـبُ الصنـاعـة تجنيسُـه نفيـسُ البضـاعـة تطبيقُـهُ
وواصلنـي بعـد طـول الجفـا كمـا وصـل الصـبَّ معشـوقُـهُ
فـزايـلَ جفنَـي تـأريقـه وعـاودَ غُصْنِـي تـوريقُـهُ
وبـتُّ أراقـبُ مسطـورَهُ كمـا راقـبَ النجـمَ عَيُّـوقُـهُ
فلمـا بـدتْ لـي ألفـاظُـه تستَّـر فكـري وتلفيقـهُ
وكـاسـد نقصـي أخشـى يـرا مُ فـي سـوق فضلـكِ تنفيقـهُ
أمـا خـاف يُهتـك مستـورُه أمـا خـاف يظهـر مسـروقُـهُ

وتشير هذه القصيدة إشارة واضحة الى المذهب الشعري الذي كان يتبعه ابن منير آنذاك والذي كان يهتم بالمحسنات البديعية ويجنح نحو الطباق، والجناس، والتكلف، والإغراب في الصناعة اللفظية. كما أنها توضح المذهب الشعري الذي سلكه ابن قسيم والمتمثل بالسهولة، والوضوح، وبساطة التعبير، والبعد عن المحسنات اللفظية.

لقد كان ابن قسيم شاعراً بارعا مجيدا سجل أحداث عصره، وصور أحوال مجتمعه، وعبر في شعره عن خلجات نفسه، ووجدانه، وإحساسه بعاطفة

جياشة صادقة، ولذا لا غرابة أن يقدمه العماد على شعراء عصره، وأن يقول عنه: «أبو المجد مجيد للشعر، وحيد للدهر، فريد للعصر، ذو رقة للقلوب مسترَقة، وللعقول مسترِقة، ولطف لِلبِّ سالب، وللخلب خالب، وللصبر غالب، ولدر البحر جالب[1] ». وبالفعل لقد كان الشاعر يمثل في مذهبه الفني اتجاهاً جديداً في عصره، وتقوم دعائم هذا المذهب على مجاراة الطبع السليم والابتعاد عن التكلف والتعقيد والغلو، والإغراق في المحسنات البديعية، هذا بالاضافة إلى اهتمامه بالجرس الموسيقي وسلامة البناء الشعري.

ولا شك أن ابن قسيم كان شاعراً كبيراً وعلماً من أعلام الشعراء صدر في شعره. عن ثقافة عربية عميقة أحسن استيعابها، وأحسن استخدامها في بناء منهجه الشعري.

---

(١) الخريدة: ١: ٤٣٣.

منهج التحقيق:

بدأ اهتمامي بابن قسيم أثناء عملي بجمع وتحقيق ودراسة شعر ابن منير الطرابلسي الذي صدر عام ١٩٨٢م، فابن قسيم معاصر له، لا بل تربطه به صداقة حميمة، وبينهما مطارحات شعرية كثيرة وابن قسيم شاعر مجيد، وشعره الذي وصلنا ينبىء عن شاعرية فذة، ويلقي أضواء على جانب مهم من تاريخنا، ويمتاز بقدرة فنية، وثروة في المعاني والصور الأدبية المشرقة، فوطَّدت العزم على إصدار ديوانه، ولكني شُغلت بأحداث كثيرة شغلتني عنه إلى أن قيض الله لي أن أعود إلى ديوانه قبل حوالي سنتين، فبحثت عنه بحثاً دؤوباً، ففتشت في عديد من فهارس المخطوطات، وسألت كثيراً من دور الكتب الكبرى، ولكن دون جدوى أو طائل، وعلمت أن الديوان قد فُقد في جملة ما فقد من كتب التراث، وعندها شرعت في جمع شعره، وعدت إلى جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المخطوطة منها والمطبوعة.

ولقد عدت إلى كل ما يمكن الاهتداء إليه من المصادر التي تحتوي على شيء من شعر الشاعر، وأهم هذه المصادر المخطوطة من حيث إيراد شعر ابن قسيم ما أورده كل من[١] الحافظ أبي القاسم ابن عساكر في الجزء السادس عشر المخطوط من كتابه تاريخ مدينة دمشق[٢]. وأبي المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب في كتابه أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء[٣]. وصلاح الدين الصفدي في الجزء الخامس

---

(١) أعطيت الاولوية في الترتيب للمؤلف الذي احتفظ بشعر أكثر للشاعر، دون اعتبار لسنة الوفاة.

(٢) محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم الفلم٨، رقم المخطوط ٣٣.

(٣) محفوظ في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، ميكروفيلم رقم ٨٧٥ تاريخ.

والعشرين المخطوط من كتابه الوافي بالوفيات[1]. وبدر الدين الزركشي في كتابه عقد الجمان[2]. وسبط ابن الجوزي في الجزء الرابع عشر المخطوط من كتابه مرآة الزمان في تاريخ الاعيان[3] .

ومن القدماء الذين احتفظوا بشيء من شعر ابن قسيم: عماد الدين الأصفهاني الكاتب في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام وشهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. ومحمد بن شاكر الكتبي في كتابه عيون التواريخ وفوات الوفيات. وابن قاضي شهبة في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية. وأبو الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير في كتابيه الكامل في التاريخ والتاريخ الباهر. وجمال الدين محمد ابن سالم بن واصل في كتابه مفرج الكروب في أخبار بني أيوب وجمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردى في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وسبط ابن الجوزي في الجزء الثامن من كتابه مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، وأبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي في كتابه البداية والنهاية. وزين الدين عمر بن الوردي في كتابه تاريخ ابن الوردي. وأبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي في كتابه تاريخ دمشق.

ولقد تسنى لي بحمد الله أن اجمع مجموعة كبيرة من شعره موزعة على مختلف الأغراض الشعرية يتصدرها المديح والشعر الحربي والغزل والخمرة والمطارحات الإخوانية والوصف.

---

(١) محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية.

(٢) محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية.

(٣) محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية

ولقد قمت بالدراسة والتحقيق واتبعت في هذا منهجاً يتمثل في الاتي:

١- نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء. وابتدأت بالروي المضموم، فالمفتوح فالمكسور فالساكن في قوافي كل حرف ثم ما ألحق به.

٢- جعلت لكل قصيدة رقما خاصا بها، وصنعت الأمر نفسه في كل مقطوعة.

٣- عرّفت بالأعلام الواردة بالنص. ولم أجد لعدد قليل منها ترجمة في المصادر.

٤- عدت لمجموعة كبيرة من المراجع فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الشاعر والمصدر المذكور في الهامش في البداية هو الذي فضلت روايته ويكون هو الأقدم إلا إذا كان هنالك خلل في الرواية.

٥- قابلت بين الروايات ووازنت بينها، ووضحت الخطأ من تصحيف أو تحريف في الهامش.

٦- عرفت بالأماكن الواردة في النص، وعدت في ذلك إلى كتب التاريخ والبلدان وغيرها.

٧- شرحت بعض الألفاظ اللغوية الصعبة دون إثقال للنص.

٨- رتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزأ وأبياتا متناثرة، وراعيت في الترتيب المعنى الذهني واجتهدت في ذلك حسبما رأيت أنه صواب.

فأرجو من الله العون والسداد، وعليه توكلي، والله ولي التوفيق.

عمان: ٦ كانون الثاني ١٩٩٥ الدكتور سعود محمود عبد الجابر

شعر ابن قسيم

[١]

قال يمدح صلاح الدين محمد بن ايوب العمادي التوتان صاحب حماة:

١- وما جاء كلبُ الروم الا ليحتوي حماةَ، وما يسطو على الأسد الكلبُ
٢- أراد بهـا أن يملـك الشـامَ عنـوةً وقد غُلبت عنه الضراغمةُ الغُلَّبُ
٣- ومـا ذمَّ فيهـا العيـش حتـى صـدمتـه فمال جناحُ الجيش وانكسر القلبُ
٤- فـولّـى وأطـراف الـرمـاح كـأنهـا نجـوم عليـه بـالمنيـة تنصـبُ

التخريج:

الروضتين: ١: ٨٣.

صلاح الدين: هو صلاح الدين محمد بن أيوب الياغيساني، حاجب عماد الدين، وأكبر أمرائه، وكان في عهده واليا على حماه، وعوضه نور الدين بعد مقتل أبيه بدلا منها حمص وقلعتها، وكان في مقدمة الجيش النوري لما قصد دمشق. الروضتين: ١: ٢٣٧، ومفرج الكروب: ١: ١١٠.

[٢]

وقال:

١- أما والذي أهدى الغرام إلى القلبِ ... لقد فتنتني بالحمى أعينُ السِّرْبِ
٢- رَمَتْنا ولكن عن جُفونٍ مريضةٍ ... عَرَفْنَ مكانَ الحُبِّ من كَبِدِ الصَّبِّ
٣- وأطْلعن منْ سجف الخُدور أهِلَّةً ... جَعَلْنَ سماء الحسن أسنِمةَ النُجْبِ
٤- وما كنت أدري أنَّ غِزلان عالجٍ ... مراتعها بين الأكَلَةِ والحُجْبِ
٥-لقد أخذوا بالبَيْن من كلِّ عاشقٍ ... بَقيَّةَ نَفْس لا تُفيق من الحُبِّ
٦- رأتْهُنَّ من حمل السِّهام عواريا ... وما عندها أن الكنائن في النَّقْبِ
٧-ولو علم المُشتاقُ أنّ حِمامه ... مع الرَّكْب لم يقرأ سلاما على الرَّكبِ
٨-ولما رأيْنَ القُرْبَ عَوْناً على الجَفا ... لذِي الحُبِّ سَلَّطْنَ البِعاد على القُربِ
٩- فيا قُرْبَ ما بين الصَّبابة والحَشى ... ويا بُعدَ ما بين المَسَرَّة والقلبِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٣٥، ٤٣٦.

٣- سجف: السَجْفُ، والسِجْفُ: الستر. وأسجفت الستر، أي أرسلته.

الخدور: مفردها خِدر، وهو الستر، وجارية مخدرة، اذا لازمت الخدر.

أسنمه: ومفردها سنام، وبعير سنم، أي عظيم السنام.

النجب: النجب والنجائب جمع ومفردها النجيب من الإبل.

٤- عالج: اعتلجت الأرض طال نباتها، واعتلجت الأمواج: التطمت.

الأكلة: مفردها كِلَّة: والكلة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه.

الحجب: مفردها حجاب وهو الستر.

١٠- وما صَدَّ عني النومَ مثلُ مُهَفْهَفٍ كأنَّ به معنىً من الغُصُنِ الرَّطْبِ
١١- ثنى عن نفيس الدُّرِ فضلَ لثامه كما افترَّ بدرٌ في الدُّجُنَّةِ عن شُهْبِ
١٢- تَقَلَّد من الحاظه مِثْلَ عَضْبِه فأصبح يعتدّ الجُفونَ من القُربِ
١٣- وقد كنت أخشى السيفَ والسيفُ واحدٌ فما حيلتي إذ قلد العضبُ بالعضبِ
١٤- خليليّ هل القي من الدَّهر مُسْعِداً يعرّفني مُرَّ الزَّمان من العَذْب

---

١٠ - مهفهف: امرأة مهفهفة، أي ضامرة البطن.

- الدجنة: الدجنة من الغيم المُطَبَّق تطبيقا، الريان المظلم، الذي ليس فيه مطر. يقال يوم دَجْنٍ ويوم دُجُنَّةٍ بالتشديد.

- العضب: السيف القاطع.

[٣]

وقال:

١- يـا مـالـكَ القلـبِ أنـت أعلـمُ مـنْ كـــلِّ طبيـــب بعلَّـــةِ القلـــبِ
٢- إن كنـتُ أذنبـتُ فـي هـواكَ فقـد أصبـح هجـري عقـوبـةَ الـذنـبِ
٣- إنّـي لأرضـى البِعـاد منـك إذا كنـتَ لـه مُـؤثـراً علـى القُـرْبِ
٤- وهجـرُكَ المُـرُّ إن رضيـت بـه أطيبُ عندي من وَصْلك العَذْبِ
٥- ولائـتـم فـي هـواك قلـتُ لـه قبـلَ سمـاعِ الكـلام والعَتْـبِ
٦- قُـمْ يـاً عـذولـي فـإنَّ قلبـك لا تخطُـرُ فيـه وَسـاوسُ الحـبِّ
٧- جسمَـك أبلـى السَّقـامُ أم جسـدي وقلبُـك المُسْتهـام أم قلبـي
٨- دَعْنـي بـداءِ الهـوى أمـوت فمـا أطيـبَ فـي الحـبِّ ميتَـةَ الصَّـبِّ

التخريج:

الخريدة: ١: ٢٣٦-٢٣٧

٦- عذول: العذل: الملامة. وقد عذلته. والإسم العذل، يقال: عذلت فلانا فاعتذل، أي لام نفسه وأعتب.

٨- الصب: يقال رجل صبٌ أي عاشق مشتاق. والصبابة: رقة الشوق وحرارته.

[٤]

وقال في غلامٍ مجدور:

١- رأوْا جُـدَرِيّـاً فـي صَحْـنِ خَـدّه كدُرِّ العقود في نُحور الكواعبِ
٢- ومـا هـو الا البـدرُ لمـا تكـاملـت مَحـاسنُـه نقَّطْنـه بـالكـواكـبِ
٣- وقـالـوا رمتْـه النـائبـاتُ ضَـلالـةً ومـا علمـوا انَّ العُلـى بـالنـوائـبِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٣٧

١- الكواعب: مفردها كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود.

-النـوائـب: المصـائـب، والنـائبـة، المصيبـة، واحـدة نـوائـب الـدهـر.

[٥]

وقال:

١- أهـلاً بطيفِ خيـالِ زارنـي سَحَـراً فقمـتُ والليـل قـد شـابـت ذوائبُـه
٢- أُقبّـل الأرضَ إجـلالاً لـزَوْرتـه كـأنّمـا صَـدَقـت عنـدي كـواذبـه
٣- وكِدتُ لولا وُشاةُ الصُّبح تُزْعجه بالبَيْن أُصغي لما قالت خَوالبه
٤- ومودِع القلب من نار الجوى حُرَقاً قضـى بهـا قبـل أن تُقْضـي مـآربـه
٥- تكـاد مـن ذِكْـر يـوم البيـن تَحْـرُقـه لـولا المـدامـعُ، أنفـاسٌ تُغـالبـه
٦- وصـارمـن فَـرْط مـا أَضنـاه يَحْـذَرْ فَـرْطُ الضَّنـا، فهـو بـالـي الجسـم ذائبـه
٧- فللمـدامـع مـا تُخفـي ضمـائـره وللضَّنـا منـه مـا تُخْفـي جـلابيـه
٨- عـابـوا الـرَّقيـب ولـولاه لمـا حُمِـدتْ عـواقـبُ الحُـبّ وانسـاغـت مَشـارُبُـه
٩- ولسـت اعـذِلُـه فيمـا يحـاول مـن حفـظ الأحبَّـةِ بـل لا كـان عـائبُـه

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٣٤-٤٣٥، ووردت الابيات (١، ٢، ٤، ٥) في مرآة الزمان من تاريخ الأعيان، وفي عقد الجمان (المخطوط)، ووردت الأبيات (١، ٢، ٤) في عيون التواريخ.

١- في مرآة الزمان، وفي عقد الجمان: (جاءني سحراً بدلا من زارني سحراً).

٢- في المصدرين السابقين: (إجلالا لرؤيته بدلا من إجلالا لزورته).

٣- خوالبه: الخلابة: الخديعة باللسان، وفي المثل: «إذا لم تغلب فاخلب»، أي: فاخدع، ورجل خلاب: أي: خداع كذاب.

٤- في المصدرين السابقين: (ويودع القلب بدلا من ومودع القلب).

٥- في عقد الجمان: (لولا مدامع أنفاس تغالبه بدلا من لولا المدامع مع أنفاس تغالبه).

١٠- إني لأعشق عذالي، على كلفي ... به ويحسن في عيني مراقبه
١١- لم تُبق عندي النَّوى لُبّاً أَحارُ به ... يومَ الفِراق ولا قلباً أحارِبُه
١٢- ومُنْتَضٍ صارماً من لَحظ مُقْلَتِه ... على مُضاربه تُخْشى مَضاربُه
١٣- بدرٌ كأن الثريَّا في مُقَلَّدِهِ ... نيطت بأحسن ما ضَمَّتْ ذَوائبُه
١٤- يا وَيْحَهُ أنجومُ الليل تعشقه ... أم قُلِّدَتْ مِدَحي فيكم ترائبهُ

١٤- الترائب: عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الثَّنْدُؤَةِ. ومفردها التريبة.

[٦]

وقال في الشقيق:

١- وَمُضَّـرَج الـوَجنـات تحسبهـا شَفَقـاً تَبسَّـمَ عـن دُجَـى سَبَـجِ
٢- قـانٍ يَـرُوقـك حُسـن مَنظَـرِه فكـأنمـا يُسْقـى دمِ المُهـجِ
٣- طعـنَ الهُمـومَ بمـايـس خَضَـلٍ صـافـي الأديـم ومَنْظَـرٍ بَهـجِ
٤- ويظَـلّ مبتسمـا يضـاحكـهُ مـا فـي ثغـورِ النَـوْرِ مـن فَلـجِ

التخريج:

مخطوطة الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٧.

١- الدجى: الظلمة. يقال: دجا الليل يدجو دُجُوّاً. وليلة داجية.

سبج: مادة قيرية صلبة سوداء لماعة تلتهب كالفحم الحجري، والكلمة من الفارسية (شَبَه) بشين معجمة مفتوحة وباء موحدة تحتيه مفتوحة ايضاً، وفي الآخر هاء محضة ساكنة وتأتي عندهم بمعنى ضرب من الصدف الصغار السود وبمعنى حجر رخو هش أسود وضرب من الفحم الحجري ونوع من العقيق الأسود، والمرجان الاسود، والخرز الأسود.

٣- الميس: التبختر. وقد ماس يميس ميساً ومَيَساناً، فهو مياس.

٤- النور: نوْر الشجر، الواحدة نوارة. وتنوير الشجرة: إزهارها يقال نوَّرت الشجرة وأنارت ايضاً اي أخرجت نورها.

-الفلج: الفلج في الاسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. رجل أفلج الاسنان، وامرأة فلجاء الأسنان.

[٧]

وقال في الشقيق أيضاً:

١-وتـرى الشقيـقَ كـأنَّ روضَتَـهُ لمـا سقـاه مُضَـاعَـفُ النَّسْـجِ
٢-حُلَـلٌ مُعَصْفَـرةٌ شُقِقْـن علـى مُتَقـابـلاتِ ثَـواكِـلِ الـزَّنْـجِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٣٧، والوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٧.

٢- الحلل: برود اليمن. والحلة: إزار ورداء، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين.

[٨]

وقال يصف زهر الباقلاء:

١- لله في زمن الربيع وصائفٌ حَفَّتْ بزَهْرَةِ باقلاءٍ مُبْهِجَهْ
٢- وَلَوَتْ بمَفْرَقِها عصابةَ لؤلؤٍ فكأن شمساً بالنُجوم مُتَوَّجَهْ
٣- وكأنَّ أنملَها حَبَتْكَ بدُرَّةٍ بيضاء مُطْبِقَةٍ على فَيْروزَجه

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٣٧-٤٣٨، وفوات الوفيات: ٤: ١٣٤، والوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨.

١- في فوات الوفيات: (حيث بزهرة الباقلاء بدلا من حفت بزهرة باقلاء).

٢- في المصدر السابق: (وكأن شمسا بدلا من فكأن شمسا).

٣- الدرة: اللؤلؤة، والجمع درٌّ ودرات. والكوكب الدري: الثاقب المضيء، نسب الى الدر لبياضه.

-الفيروزج: جوهر أزرق.

[٩]

وقال:

١- بمثـــل ذا لا يُعَـــالَـــجُ البَـــرْحُ كيـــف يُـــداوي بقـــاتـــلٍ قَـــرْحُ
٢- عابوا ضلالي به فلا رَشَدوا واستقبحـوا عِلّتـي فـلا صَحّـوا
٣-يـا وَجْبَـةَ القلـب حيـن قُلـتُ لـه علّك من نشوةِ الهوى تصحو
٤-هـــذا وكـــم لـــي أراك تنصحُـــه فمـــا ثنـــى مـــن عِنـــانـــه النُّصْـــحُ
٥- لكنـــه ينطـــوي علـــى حُـــرَقٍ لِنـــارهـــا فـــي فـــؤاده قَـــدْحُ
٦- وكلمـــا زُيِّـــن السُّلُـــوُّ لـــه قـــال أعنـــدي يَحْسُـــن القُبـــحُ
٧- ويا مُميتي بالهجر حَسْبُك قد اتعَبَنـــي قصـــدُك الـــذي تنحـــو
٨- وكـان مَـزْحـاً هـواك أَمْـس فيـا هَـوْلـة مـاجـرَّ ذلـك المَـزْحُ
٩- ومُقـرَبٍ لـو أعـرتـه اللَّمْـحَ بـالعيـن كبـا فـي غُبـاره اللَّمْـحُ

التخريج:

وردت الأبيات مجزأة في الخريدة: ١: ٤٣٨-٤٣٩.

١- البرح: الشدة والأذى، لقيت منه برْحا بارحاً، أي شدة وأذى.

- القرح: الجرح، قرحه قرحاً: جرحه، فهو قريح وقوم قرحى.

١٢-على الدُّجى منه مَسحةٌ وعلى متـنْ الضيـا مـن يمينـه مَسْـحُ
١٣-أغرَّ، صافي الأَديم، أدهم، لا يخجـل إلاّ مـن لـونـه الجُنـحُ
١٤-كـأنمـا قُـدَّ جسمـه مـن دُجـا الليـل ومـن وجهـه بـدا الصُّبـحُ
١٥-قصّـر عـن شـأوه الجيـاد كمـا قصّـر عـن مَكْـرُمـاتـك المَـدْحُ
١٦-كـأننـي البُحتـريُّ أُنشِـده وهو، على عِظْم شأنه، الفتحُ
١٧-فكـل مجـدٍ لمجـده تَبَـعٌ وكـلُّ طَـوْدٍ لِطـوده سَفْـح
١٨-قد كنتُ حرباً للدهر قبلُ وفى أيـامـه تـم بيننـا الصُّلْـحُ
١٩-فاسلم فأنت السواد من مقلة الـ ـدَّهر ومن بَيْضَة العُلى المُحّ

١٦-البحتريُّ: هو أبو عبادة البحتري، الوليد بن عبيد بن يحي الطائي، أحد الذرى الشعرية الثلاث: المتنبي وأبي تمام والبحتري.

ولد سنة ٢٠٦ في منبج وارتحل الى العراق، واتصل بالخلفاء، والأمراء وامتدحهم وقصر أكثر شعره على المتوكل، وعاد الى الشام، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤.

١٦- الفتح: هو الفتح بن خاقان، فارسي الأصل، آخاه المتوكل واستوزره وقدمه على أهله وولده. كان ممن انقطع البحتري الى مديحهم. قتل مع المتوكل سنة ٢٤٧.

[١٠]

وقال:

١-سَلْهُ، مِنْ سُكْرِ الهوى كيف صَحا فسقى الدَّمْعَ الجفونَ القُرَّحا
٢-زاده في الحبِّ وَجْداً بكم لائمٌ لام عليكم ولحا
٣-فاستلذَّ الهجر واستدنى النَّوى وارتضى السُّخْط وخان النُّصحَا
٤-وسقى الأطلالَ من أجفانه مَدْمَعاً لولاكمُ ما سفحا
٥-لا رَعاهُ الله إن مال الى سَلْوَةٍ بعدكم أو جَنَحا
٦-وصحيح الشَّوْقَ مصدوع الحشا نطَقَ الدَّمْع به فافتضحا
٧-بات لا يطرُقُه طَيْفُكُمُ ربَّ طَيْفٍ ضَلَّ لَمَّا سَنَحا

التخريج:

الروضتين: ٤٣٩، ٤٤٠.

٢- لحا: لحيت الرجل ألحاه لحيا، إذا لمته، فهو ملحي، ولاحيته ملاحاة ولحاء إذا نازعته. وتلاحوا، إذا تنازعوا. وقولهم لحاه الله، أي قبحه ولعنه.

[١١]

وقال:

١-يـا أيهـا المـوْلـى الـذي وجهـه أبهـى سَنـاً مـن فَلَـقِ الصُّبـحِ
٢-ومـن إذا قيـس نـدى حـاتـم بجـوده عُيّـر بـالشـحَ
٣-ولـو تَبـدَّى لفتـح بُحْتـرٍ قطـع بـالنعـل قفـا الفتـح
٤-يا ابنِ الملوك الصيد من فارسٍ وربّ ذاك الخُلُـقِ السمـحِ
٥-يـا طَـود عـزِّي وغنـى فـاقتـي وبـدر ليلـى وَسَنَـا صُبحـيَ
٦-إن ابـن عيسـى قـال مـا قلتُـه وربمـا قَصَّـرَ فـي الشـرحِ
٧-هـاك حـديثي بحـذافيـره علـى طـريـقِ الجـدِّ لا المَـزْحَ

التخريج:

الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨، ١٤٩.

٢- حاتم: المقصود به حاتم الطائي. وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس شاعر، جواد، جاهلي يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء)، وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ. «الأعلام: ٢: ١٥١».

٣- الفتح: هو الفتح بن خاقان، وسبقت ترجمته.

٤- البحتري: هو الشاعر ابو عبادة الوليد بن عبيد وسبقت ترجمته.

٨-أمس أتاني رجلٌ عاقلٌ جمُّ العطايا صائبُ القِدحِ
٩-يلومني في ترك مدحي له والعَتْبُ في كائدةِ النُّصْحِ
١٠-ويَشترِي الحمدَ محيلاً علي بُروقه الصادقة اللمحِ
١١-وأنت تدري أن ردّي له وأن أتي في غايةِ القُبْحِ
١٢-لم يَكُ عن بُخلٍ ولكنهُ جاء وقد تبتُ عن المدحِ
١٣-يا صفقة الخسرانِ من بعد ما تَبيَّنَتْ لي صَفْقةُ الربحِ

[١٢]

وقال في وصف كتاب:

١-حَيِّ كتاباً فَضَضْتُ خاتَمَه عن مثل وَشْيِ الريّاضِ أو أَملحْ
٢-يا كرَّمَ اللهُ وجهَ كاتبِهِ عرِّض لي بالجَفاءِ أو صَرِّحْ
٣-شحَّ بألفاظِهِ، وخاطِرُه بالدرِّ من كلّ خاطرٍ أسمحْ
٤-حتى أتاني كتابُه فشفا كلَّ فؤادٍ بِبَيْنِه مُقْرَحْ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٠.

٣- شح: نجل، والشح: البخل مع حرص.

[١٣]

وقال يصف الرمانة:

١-وَمُحْمَـرَّةٍ مـن بنـات الغُصـو ... نِ يمنعُهـا ثِقَلُهـا أن تميـدا
٢-مُنَكَّسـةِ التـاج فـي دَسْتِهـا ... تفوق الخُدودَ وتحكي النُّهودا
٣-تُفَـضُّ فَتَفْتَـرُّ عـن مَبْسِـم ... كـأنَّ بـه مـن عَقيـقٍ عُقـودا
٤-كـأن المقـابـلَ مـن حَبِّهـا ... ثُغـورٌ تُقَبِّـل منهـا خُـدُودا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٣-٤٤٤، والوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨.

٤- في الوافي بالوفيات: (تقبل فيها خدودا بدلا من تقبل منها خدودا).

٢- دَسْت: أصلها فارسي ولها معان كثيرة منها صدر البيت والمجلس والصحراء والوسادة واللباس والورق والمرجل الكبير.

[١٤]

وقال في ابن منير:

١-سرى طيفُ الأحبَّةِ من بعيدٍ فَعوَّضنا السُّهادَ من الهُجُوْدِ
٢-أتى طَوْعَ الهُبوْط بكُلِّ وادٍ إلي كما انثنى طَوْعَ الصُعُودِ
٣-وقد لعبت به زَفَراتُ شَوْقٍ تُجَسِّرُهُ على الخَطَرِ الشديدِ
٤-أَسَاكنَةَ الأَرَاكِ أراكِ تَرْمي بطرفِكِ في مخارم كُلِّ بيدِ
٥-رَحَلْتِ عن الشّأم بنا فشيمي وميضَ البَرْقِ من حبْلَي زَرُودِ

التخريج:

مخطوطة أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: ١٩٥-١٩٩، ووردت الابيات (٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢) في الخريدة: ١: ٤٤٢-٤٤٣.

ابن منير: هو الشاعر أبو الحسين أحمد بن مفلح الطرابلسي ولد سنة ٤٧٣هـ في مدينة طرابلس وتوفي سنة ٥٤٨هـ وهو شاعر نور الدين زنكي وعلم من أعلام الشعراء.

١- السهاد: الأرق.

- الهجود: هجد وتهجّد، أي نام ليلاً. وهجد تهجد أي سهر، وهو من الاضداد.

- الأراك: أركت الابل تأرَك وتأرُك أروكا، إذا رعت الأراك.

قال الأصمعي: أركت الإبل بمكان كذا إذا لزمته فلم تبرح، وقال غيره إنما يقال: أركتْ إذا أقامت في الأراك، وهو الحمض، فهي أرِكَةٌ.

-المخارم: أفواه الفجاج، ومفردها المَخْرِم، بكسر الراء، وهو منقطع أنف الجبل. والخَرْم، أنف الجبل.

٥- شيم: شمت مخايل الشيء، إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له، وشمت البرق، إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر.

٦-أحبُك في البَعادِ وفي التداني وأُذكرك القديمَ من العهودِ
٧-وأَحسُدُ بالخَيَالِ عليك طرفي فلي كَمَدُ المُتَيَّم والحَسُودِ
٨-وأينَ البيضُ من لَحظاتِ بيضٍ قطعْتُ بها الليالي غيرَ سُودِ
٩-وما كُنَّا بغير سنا جبيْنٍ نسيرُ الى الغَوايرِ والنُجُوْدِ
١٠-وفي الحيِّ المُمَنَّع من عُقَيْلٍ عقائلُ كالصّوارم في الغُمُودِ
١١-نَواعِمُ مِثلُ أيامَ التداني قُرِنَّ بمثلِ أيامِ الصُدُوْدِ
١٢-تَذُبُّ عن اللحاظِ بِكُلِّ عَضْبٍ وَتُدْني للقلائدِ كُلَّ جيدِ
١٣-فجلأنَ المواطيءَ بالمواضي وقَبلنَّ المباسمَ بالخُدود
١٤-ولولا ما عَهِدن من العَوالي لحجَّبْنَ الذَّوابلَ بالقُدُوْدِ

٨- البيض: السيوف، ومفردها الأبيض.
-بيض: البياض، لون الأبيض. وجمع الأبيض، بيض.
١٢- تذب: تمنع وتدفع، والذب، المنع والدفع.
-العضب: السيف القاطع.

١٥-نكبْنَ عن الطريقِ بكُلِّ نَهْدٍ أقبَّ وكُلّ سابحةٍ عَنُوْدِ
١٦-ودُوْنَ مَها الخُدُوْرِ أسُوْدُ حَرْبٍ ثوابتُ في الكريهةِ كالأسُوْدِ
١٧-فوارسُ تَجْتَني ثَمَر المعالي بأيديْ النّصرِ مِن وَرَقِ الحديدِ
١٨-وما وادٍ كأنَّ يدَ الغَوادي كَستْبهُ قلائدَ الدُّرِّ النَّضيدِ
١٩-حَلَلْنَ فما حَلَلْنَ به نِظاماً وقد غَادَرْنَهُ أَرَجَ الصَّعيْدِ
٢٠-يَضُوْعُ ترابُهُ مسْكَاً إذا ما سحبْنَ عليه أذيالَ البُرُوْدِ
٢١-فبتْنَ وما حَطَطْنَ به لثاماً يَخلْن حَصَاهُ من دُرِّ العُقودِ
٢٢-بأحسن من صفاتِكَ في كتابٍ وأنفَسَ من كَلاَمكِ في قصيدِ

١٥- نهد: نهد الى العدو ينهد بالفتح، أي نهض. وفرس نهد، أي جسيم مشرف.
-أقب: القبب دقة الخصر. والأقب، الضامر البطن، والمرأة قباء بينة القبب. والخيل القبُّ، الضوامر.
١٦- في الخريدة: (تواثب في الكريهة بدلا من ثوابت في الكريهة).
١٩- الصعيد: التراب والجمع صُعُد وصعدات. ويقال ايضا: هذا النبات ينمي صعدا، أي يزداد طولا.
٢٠- البرود: البُرْد من الثياب، والجمع بُرود وأبراد. والبُردة، كساء أسود مربع فيه صور، تلبسه الأعراب والجمع بُرَدٌ.

[١٥]

وقال:

١-قــل لــلأميــر أخــي النــدى والنائل الهطّال للشعراءِ والقُصّادِ
٢-لازلــــت تنتهــــك العــــدى بـالـذابـلِ العسّالِ في الأحشاءِ والأكبادِ
٣-ووقيــت مــن صَــرْف الــرّدى والنـازِلِ المغْتـالِ بـالاعـداءِ والحُسّـادِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٤، والوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨

٢- العسال: عسل الرمح عَسَلاناً: اهتز واضطرب. والرمح عَسّال.

[١٦]

وقال:

١-يـا بـاكـيَ الـدارِ بكـاظمـةٍ ... وبُكـاءُ الـدّارِ مـن الكَمَـدِ
٢-أفنيـتَ الـدَّمْـعَ علـى حجـرٍ ... وأضعـتَ الصبـر علـى وَتَـدِ
٣-فـاذخَـرْه مخـافـةَ نـازلـةٍ ... أأمنـتَ اليـومَ صُـروفَ غَـدِ
٤-هـي عينـك لـو لـم تَجْـن لمـا ... عـاقَبْـتَ جفـونَـك بـالسَّهـدِ
٥-فـأتيـتَ المـاءَ تحـاولـه ... والمـاءُ مُنْيَـةُ كـلِّ صَـدِ
٦-فـالـوَيْـلُ لنفسـكِ إن وردتْ ... والـويـلُ لهـا إن لـم تـردِ
٧-أَقبلـتَ فقلـت أقبّلُـه ... ولـو أن المـوت علـى الـرَّصَـدِ
٨-فـرشفـت مُجـاجَـةَ مُبْتَسـمٍ ... أشهـى وألـذَّ مـن الشَّهـدِ
٩-يـا أيـن الصبـرُ فـأَنْشُـدَه ... وعسـاي أُدَلُّ علـى الجَلَـدِ
١٠-ظَعَـنَ الأحبـابُ وعنـدهـم ... قلبـي سلبـوه ولـم يَعُـدِ
١١-وبـرانـي السُّقْـم بهـم ... فبقيـتُ بـلا قلـبٍ وبـلا جسـدِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٥.

[١٧]

وقال:

١- مـن لِصَـبٍّ مَسَّـهُ فَـرْطُ الكَمَـدْ وفـؤادٍ خـانـه فيـك الجَلَـدْ
٢- أنـا مـأسـورٌ ومـا أرجـو فِـدىً ومـريـضٌ غيـر أنـي لـم أُعَـدْ
٣- أنـا مقتـولٌ ولكـن قـاتلـي في الهوى ليس عليه من قَوَدْ
٤- يا قضيباً ماس في دِعص نقاً وغـزالاً بيـن جَفْنيـه أسـدْ
٥- سُقْـم جفنيْـك الـذي ألبسنـي ثـوبَ سُقْـمٍ وعـذابٍ مُسْتَجِـدْ
٦- لـك وجـهٌ جَـلَّ مَـنْ صـوَّره لـو رآه بـدرُ تِـمٍّ لسجـدْ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٤.

٣- القَوَد: القصاص. وأَقَدْتَ القاتل بالقتيل، اي قتلته به. واستقدت الحاكم، أي سألته أن يقيد القاتل بالقتيل.

٤- دعص: الدِعْصُ: قطعة من الرمل مستديرة. والدعصاء: الأرض السهلة تَحْمىَ عليها الشمس فتكون رمضاؤها اشدَّ من غيرها.

[١٨]

وقال:

١- هـذا الفِـراقُ وأنـت شـاهُـدُه ... فـإلام تكتـمُ مـا تكـابِـدُهُ
٢-خَـلِّ السُّلُـوَّ لمـن يليـق بـه ... ولْيُبْـدِيَـنَّ هـواكَ جـاحِـدُهُ
٣-فـالبيْـنُ مـا ظهـرت عـلائمـه ... والحـبُّ مـا نطقـت شـواهـدُهُ
٤-ولقـد رَقَبْـتُ الطَّيْـفَ أَسـأَلُـهُ ... عنكـم، فمـا صَـدقـت مـواعـدُهُ
٥-والمستمـرُّ علـى قطيعتـه ... فـي الحـبّ فـاسـدةٌ عقـائـدُهُ
٦-ومـن العجـائـب أن يَـزيـد بـه ... داءُ السَّقـام وأنـت عـائـدُهُ
٧-مُتَيَقِّـظٌ ورِثَ الكمـالَ فمـا ... يخشـى اعتـراضَ النقـص زائـدُهُ
٨-فـالـرِّزق والأجَـلُ المُتـاحُ معـاً ... فـي ضمـن مـا رَقَشَـتْ أَسـاوِدُهُ
٩-وتكفَّـلَ الفلَـكُ المُـدارُ لـه ... بـأَسـدَّ مـا يقضـي عُطـارِدُهُ
١٠-لـو قـاسـتِ الكُـرَمـاءُ حـاتمهـا ... بـك أيُّهـا المقصـودُ قـاصـدُهُ
١١-لتَستَّـرتْ خجـلاً مكـارمُـه ... وتَحـوَّلـت بُخْـلاً عـوائـدُهُ
١٢-لـم يَـرْقَ مجـداً أنـت فـارعُـه ... مـن نـام ليـلاً أنـت سـاهـدُهُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤١، ٤٤٢.

١- الأسود: العظيم من الحيّات، وفيه سواد، والجمع الأساود. والسواد: الشخص، والجمع أَسْوِدة، ثم الأساود جمع الجمع.

٢- فارع: فرعت رأسه بالعصا أي علوته. وفرعت قومي، أي علوتهم بالشرف أو بالجمال. وجبل فارع، إذا كان أطول مما يليه. وفارعة الجبل أعلاه.

[١٩]

وقال:

١-وَحَقِّ الهوى لا خُنْتُ ميثاق عهدِهِ وإني لأُغرى من فُؤادي بوجدِهِ
٢-وخَلْفَ الثنايا الغُرِّ ما يَبْرُدُ الجَوى ويَذْهب من جَمْرِ الغرام بوَقْدِه
٣-وَحيٍّ على الماءِ النَّمير طرقْتُه وقد مَلَّ ساري الليل من طُولِ وَخْدِهِ
٤-فلم ترعيني، والخيام كأنما تُزَرّ على غِزْلان خَبْتٍ وأُسْدِهِ
٥-بأَصبَرَ من قلبي على فَقْدِ صبره ومنى على فَقْد الحبيب وبُعْدِهِ
٦- وقد كان مفتوناً بمُرْسَلِ صُدْغه على وَجْنةٍ كالبدرِ ليلةَ سَعدِهِ
٧-فلما رأت أن ليس في حِمْص عَقْرَبٌ مَواشطُه، أَخْفَيْنَ عقرب خدِّهِ
٨-وقلن لساقيها، ودُرُّ حَبابها مُوَكَّلَةٌ أيدي المِزاج بنضَدِهِ
٩-أأنْتَ أعرتَ الكأسَ واضحَ ثغرِهِ أم انتثرت فيها فرائد عقدِهِ؟

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٠، ٤٤١.

٣- الوخد: ضرب من سير الابل، وقد وَخَدَ البعير يخدُ وَخْداً ووَخداناً، وهو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام، فهو واخدٌ ووَخَّادٌ.

٤- الخبت: المطمئن من الارض فيه رمل.

٧- حمص: حمصَ الجرح يحمص حموصاً، سكن ورمه، وحمصت الأرجوحة: سكنت فورتها.

[٢٠]

وقال:

١-الـوصـلُ مـن الحيـاة أحلـى وألَـذْ لو يُنْصِف من أضاع عهدي ونَبَذْ
٢-لم يَشْقَ بِحُكمه الذي فيّ نَفَذْ لو رَدَّ الى المحبُّ ما منه أَخَذْ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٥.

[٢١]

وقال يصف المطر ووقوعه على الماء:

١-ولنا إذا انبجستْ أهاضيبُ الحَيا ... يـومٌ تُغَـاثُ بـه البـلادُ وتُمْطَـرُ
٢-وتظـلّ مُفعمـةً أكـفُّ بـروُقـه ... تُطـوى بـه حُلَـلُ الغمـام وتُنشَـرُ
٣-والغيـثُ منسكـبٌ كـأنَّ حَبـابَـه ... دُرَرٌ تُبَـثّ علـى الميـاهَ وتُنثَـرُ
٤-فحسِبْـتُ أن الـروضَ منـه مُنَـوِّرٌ ... والأرضَ غَرْقى والغدير مُجَدَّرُ

التخريج:

فـوات الـوفيـات: ٤: ١٤٣، والـوافي بـالـوفيـات: ٢٥: ١٤٨، وورد البيتـان: (٣، ٤) في الخريدة: ١: ٤٤٨.

٢- في الوافي بالوفيات: (تطوي بها حلل الغمام بدلا من تطوى به حلل الغمام).

٣- في الخريدة: (در يبث على المياه وينشر بدلا من درر تبث على المياه وتنثر).

[٢٢]

وقال:

١-ألآلِ ضَـــواحِـــكٌ أمْ ثغـــورُ ... ولِيـــالٍ حَـــوالِـــكٌ أمْ شُعـــورُ
٢-وشمـوسٌ مـن القَـراطـف تبـدو ... سـافـراتٍ وجـوهُهـا أم بـدورُ
٣-كتمَتْها الخُدور عنّا غداةَ البين ... يـا حُسْـنَ مـا كَتَمْـنَ الخُـدورُ
٤-وتـراءتْ لنـا فَخِلْنـا بـأن قـد ... وُشِّحَـتْ بـالثُّغـور منهـا النُّحـورُ
٥-حـاسـرات سُجْـفَ الأَكِلَّـة تيهـاً ... ولهـا مـن قَنـا الـوشيـج سُتـورُ
٦-وقفوا للْوَداع والأَرضُ من ثِقْل ... التشـاكـي يـوم الفِـراق تمـورُ
٧-ثم ساروا والعيسُ من وَلَه البيْن ... علـى أَنْفُـسِ الكُمـاةِ تسيـرُ

التخريج:

وردت الابيات مجزأة في الخريدة: ١: ٤٤٨، ٤٤٩.

٢- القرطف: القطيفة.

٣- الخدر: الستر. وجارية مخدرة، إذا لازمت الخدر.

٥- الوشيج: شجر الرماح.

٧- العيس: العيس بالكسر، الأبل الأبيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، وأحدها أعيس، والانثى عيساء بينة العيس.

٨- آه يا مُلْبسي الشُّهادَ، لمن بَعْدَهُمْ حُلَّةَ الرُّقاد أُعيرُ
٩-كَدَّرَ العيشُ عيشي والليالي ربما شابَ صفوَها التكديرُ
١٠-صاحَ بالسيف مُصْلتاً في الأعادي فأجابته هامُها والنُّحورُ
١١-ولو أن الأرواحَ تُعْطى أماناً منه كانت خوفاً اليه تطيرُ
١٢-وكأنَّ الظُّلى تغاريد لفظٍ وكأنَّ السيوفَ فيها ضميرُ

[٢٣]

وقال:

١-سَفَرتْ فخِلْتُ سَوادَ مِعْجَرِها ... ليـــلاً تَقَنَّـــعَ جُنْحَـــه بَـــدْرُ
٢-بـرزت لنـا يـومَ الـوداع وقـدْ ... بَهَرَ الكـواعـبَ حَـوْلَهـا الخَطْـرُ
٣-مـن كـلِّ جـائلـة الـوِشَـاحِ إذا ... قـامـت ونـاء بِـرِدْفهـا الخصـرُ
٤-فكأنها شمسُ الضُّحى طَلَعتْ ... وكـأنهـنَّ كـواكـبٌ زُهْـرُ
٥-نَفِـد الـزَّمـانُ ولـم أَنـل أَرَبَـاً ... مِـنْ وصلِهـم وتَصَـرَّمَ العُمْـرُ
٦-كـم أجتنـي ثمـر الـوفـا ويـدي ... مـنْ فضـلِ مـا عَلِقَـتْ بـه صِفْـرُ
٧-وإذا الهـوى عَـذُبَـتْ مـواردُه ... للعـاشقيـن فَحُلْـوُه مُـرُّ
٨-يـا مَـنْ جفـا طَـرْفـي فـأَرَّقَـهُ ... وخـلا بقلـبٍ حَشْـوُه جَمْـرُ
٩-عاقِبْ بسلبِ سوى الرُّقادِ فلي ... إلاّ علـى فَقْـدِ الكـرى، صَبْـرُ
١٠-فلعـل طيْفـاً منـك يَطْـرُقنـي ... تحـت الظَّـلام فَيُحْمَـدَ الهَجْـرُ
١١-أَأَلُـوم دهـراً مـا لِحـادثِـه ... نَهْـيٌ عليّ ولا لـه أمـرُ
١٢-أَم كيـف أشكـو صَـرْفَ نـائبـةٍ ... ونَـوالُ نصـرِ الله لـي نصـرُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥١.

١ المعجر: ما تشدة المرأة على رأسها. يقال: اعتجرت المرأة. والاعتجار أيضا: لف العمامة على الرأس.

١٢- النائبة: المصيبة، واحدة نوائب الدهر.

[٢٤]

وقال :

١-وأهيف القدِّ سهلِ الخدِّ أسمرَ كالخَطِّيّ صرتُ به بين الورى سَمُرَا
٢-إن القلوب لتَهواه وما بَرِحَتْ منه على خَطَرٍ إن ماسَ أو خَطَرا
٣-وكان غير عجيبٍ من ملاحته أن يجمع الحُسْنُ فيه الغُصْنَ والقمرا
٤-عاثتْ لِحاظُكَ في بُستانِ وَجْنَتِه فقام مُفْتَرِساً باللَّحظِ مُنْتَصِرا
٥-وقال لي القلبُ لما صار في يده هذا الذي لُمْتني فيه ، فكيف ترى
٦-دَعْني أُهَتِّكُ سِتري في مَحبَّته وما أُبالي ألامَ الخَلْقُ أم عَذَرا

التخريج :

الخريدة : ١ : ٤٤٦ .

[٢٥]

وقال:

١-وَأشهى ما الـيَّ إذا أضاءت سماءُ الكأْس من شمس العُقارِ
٢-وأَغيْد مثل مَتْن الرِّيح ليناً تَفُلّ جُفونُه جَفْنَ اصطباري
٣-كأنّ بخدّه ماءً وناراً تولّد منهما ليلُ العِذارِ
٤-وتَسْكَر مُقْلَتاه براح فيه ففي لحظاته أَثر الخُمارِ
٥-سقاك على تورُّد جُلَّنار الخدود مُدَامةً كالجُلَّنارِ
٦-أَفِرُّ اليك من وَشَل العطايا وأَسْبح من نوالك في الغِمارِ
٧-وإنكمُ اذا طلَعت نجوم الأسنّة في دُجى ليل الغُبارِ
٨-لآباء المكارم والمعالي وأَبناء الضَّراغِمَة الضّواري
٩-فأنت الشمس لم يكْفُرك ليلٌ دَجا والبدرُ جلَّ عن السِّرار

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٦.

٥- جلنار: وهو زهر الرمان أو زهر الرمان البري. معرب«كلنار» الفارسي ومعناها ورد الرمان.

٦- وشل: الوَشَلُ بالتحريك: الماء القليل. وفي المثل«وهل بالرمل أوشال».

- الغمر: الماء الكثير.

٩- السرار: سَرَرُ الشهر بالتحريك: آخر ليلة منه، كذلك سَرارُهُ وسِرارُه. واستسرَّ القمر، أي خفي ليلة السرار.

[٢٦]

وقال:

١-خيرُ ما أصبحتَ مَخْلوعَ العِذارِ فأنفِ عنك الهمَّ بالكأْسِ المُدارِ
٢-قُمْ بنا نَنْتهب اللذَّةَ في ظلِّ أيام الشَّباب المُستعارِ
٣-إنما العارُ الذي تحذَره أن ترانِي، من لباس العار، عاري
٤-لا ومَنْ داويتُ قلبي باسمه لا تَدرَّعْتُ بأثواب الوَقارِ
٥-ولَخيرٌ منه أن أَشرَبها في سَنا الصُّبْح على صَوْتِ القَماري
٦-قهوةٌ تُعشَق من ذي هَيَفٍ قمَريِّ الوجهِ ليْليِّ العِذارِ
٧-تَسْكَرُ الألبابُ من ألفاظِه فهي تُغْنى الشَّرْب عن شُرْبِ العُقارِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٩-٤٥٠.

١- العذار: عذار الرجل، شعره النابت في موضع العذار. ويقال للمنهمك في الغي: خلع عذاره.

القمري: جمع قمر وهو ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت. والانثى قمرية وجمعها قماري.

٨-وإذا حـــدَّثْتَـــه عـــن وَصْلِـــه راح لا يلْقـــاك الاّ بـــازورارِ
٩-قمـــرٌ قبَّلْـــتُ منـــه وَجْنَـــةً حَشْـوُهـا مـا شئتَ مـن مـاءٍ ونـارِ
١٠-نـالَ منـه اللَّحْـظُ مـا نـال بـه فهـو فينـا أبـداً طـالـبُ ثـارِ
١١-تفـرِس الصهبـاءُ منـه فـارسـاً بـدويَّ اللَّفـظِ تُـرْكـيَّ النِّجـارِ
١٢-وإذا طـــاف بهـــا تحسِبَـــهُ بـدرَ ليـلٍ حـامـلاً شمـسَ نهـارِ
١٣-وسعيـدٌ مَـنْ تقضَّـى عُمْـرُه بيـن كـاسـاتِ رُضـابٍ وعُقـارِ
١٤-فـي اصطبـاحٍ واغتبـاقٍ واقتـرا بٍ واغتـرابٍ وانهتـاكٍ واستتـارِ
١٥-شغلْتـــه الـــراحُ أن تُبْصِـــرَه واقفـاً ينـدب أطـلال الـدِّيـارِ
١٦-نِعْـــمَ دُنيـــاه التـــي راح بهـــا طـربـاً يعثـر فـي فَضْـل الإزارِ
١٧-فـإذا مـات التقـى مـن ربِّـه رحمـــةً تُسْكِنُـــهُ دارَ القـــرارِ

١١- فرس: فرس الاسد فريسته يفرسها فرساً، وافترسها، اي دق عنقها.

١٣- الرضاب: الريق.

- العقار: الخمر.

١٤- الصبوح: الشراب بالغداة، وهو خلاف الغبوق. واصطبح الرجل: شرب صبوحا، فهو مصطبح وصبحان. والمرأة صبحى.

[٢٧]

وقال:

١-كم يهتِك الدهرُ سِتري ثم أَسْتُرُهُ وكم يقابل إقبالي بإدبارِ
٢-وكلَّما رُمْت منه مَخْلَصاً قعدت بيَ العوائقُ بين الباب والدارِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥١، وعقد الجمان: ٣٣١.

٢- في عقد الجمان: «العواقب بدلا من العوائق».

[٢٨]

وقال:

١-ليلتـــي هـــل أنـــت عـــائـــدة بـــوصـــال الشـــادن الفخـــر
٢-لســـت أنســـاهـــا وقـــد جليـــت فـــي وشـــاح الأنجـــم الـــزهـــر
٣-والتقـــى والثغـــران فـــأبتسمـــت ظلمـــةُ الآفـــاق عـــن سحـــر
٤-ليتهـــا عـــادت ولـــو أخـــذت معهـــا البـــاقـــي مـــن العمـــر

التخريج:

عيون التاريخ: ١٢: ٤٠٨.

١- الشادن: الغزال، وشدن الغزال يشدن شدونا: قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.

[٢٩]

وقال:

١-تَصْغي لتستمع اصطحا ... بَ لسانه الصُّمُّ السَّوادِرْ
٢-وَصَل السَّجاحَة بالصَّبا ... حةِ سالبٌ بالصوتِ ساحِرْ
٣-صُلتان يَسْتَثْني لعصـ ... ـته وسيرته الخَناصِرْ
٤-ساع لمصلحة المُجا ... لس والمُصاحب والمُسامِرْ
٥-مُتَوَصِّلٌ سرَّ الصديق ... وآسِفُ الخَصْمِ المُساوِرْ
٦-وَلَصيتُه السامي الصِّفا ... ت بسائر الأمصار سائرْ
٧-صَدَقَتْ فِراسةُ واصفيه ... فسَلْ بمُصْمي السهم ناصِرْ
٨-نَدْسٌ بصائب حِسِّه انْـ ... ـتصر السَّوالف والمُعاصِر
٩-وَسَما بأَخْمَصِه سما ... ءَ الخالصين سَنا العناصِر

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٧

لقد قصد الشاعر أن لا تخلو كلمة من صاد وكلمة من سين، وفي الابيات تعسف.

٣- الصلتان من الرجال: الشجاع الماضي.

٥- ساور: ساوره أي واثبه. وسار اليه يسور سُؤُورا: وثب.

٨- الندس: الكيّس

[٣٠]

وقال:

١-مـا كنـتُ لـولا كَلَفـي بـالعِـذارْ أَصبو الى الشُّرْب بكأس العُقارْ
٢-سال كَذَوْب المِسْكِ في وَجْنَةٍ وَرْدِيَّـةٍ تجمـع مـاءً ونـارْ
٣-هـذا، ومـا دبَّ، جنـونـي بـه فكيـف أن تـمَّ بـه واستـدارْ
٤-وفـاتِـر المُقْلَـةِ مـا زِلـتُ مـن نـواظـر الخلـقِ عليـه أغـارْ
٥-مَلَّكْتُـه رِقّـي علـى أنـه يُجيـرُ قلبـي فتعـدّى وجـارْ
٦-وَيْـلاهُ مـن صِحَّـةِ أجفـانـه ومـا بهـا مـن مَـرضٍ واحـوِرارْ
٧-واهٍ مـن وَجْنَتيـه كلَّمـا تعقـرب الصُّـدْغ عليهـا ودارْ
٨-أهْيَـفُ مـا تحـت مَـزَرِّ القَبـا أبْلـجُ مـا تحـت مَـدَبِّ العِـذارْ
٩-مثـلُ قضيـب البـانِ لكنـه يحمل في أعلاه شمسَ النهارِ
١٠-وكلمـا تـاه علـيَّ اسْمُـهُ وجـدتـه فـي الـوردِ والجُلَّنـار

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٤٩.

ذكر العماد أنه أورد هذه الابيات لبعض المغاربة فوجدها في ديوان ابن قسيم.

[٣١]

وقال:

١-يا قلْبُ، على فراقهم لا تاسا تُخْطي وتلوم في خَطاك النَّاسا
٢-لو كنتَ زجرتَ طَرْفك الخَلاَّسا ما رُحْتَ لأسْهُم الهوى بُرجاسا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٣.

٢- البُرْجاس: غرض في الهواء يرمى به.

[٣٢]

وقال:

١-يا مَنْ يَعيب عليَّ حُبَّ مُدَلَّلٍ تَـرِفٍ بـأَرديـة الجمـال نفيـس
٢-لا دَرَّ دَرُّك، هل أصابك عارضٌ حتى رجَعتَ بصورة المَنْكوسَ
٣-قمـرٌ عصيْـتُ اللهَ مـن كَلَفـي بـه وتبعـت طـاعـةَ شيخِنـا إبليـسَ
٤-ونقضـتُ تـوبَتـي التـي أبـرمتُهـا نَقْضاً أباح مُحَرَّماتِ كؤوسي
٥-يسطـو وتفـرِسـه المُـدامـةُ بغتـةً فَفَـديْتُـه مـن فـارس مَفْـروسَ
٦-قد كان يعتقد المسيحَ ويرتضي عنـد الصَّبـاح بضجـةً النـاقـوسَ
٧-ولَطالَما حمل الصليبَ وعَظَّمَ اللاهوتَ بالتسبيح والتقديسَ
٨-وأتى على مَهْلٍ يَقُصُّ طرائق الـ إنجيـل بيـن شَمـامِـسٍ وقُسـوسَ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٢.

٩-كالبدر، كالطّاووس، إلّا أنه في الحُسن فوق البدر والطّاووس
١٠-وبسين طُرَّتِه من التعويج ما في نُون حاجبه من التَّقْويس
١١-يرضى ويغضب فهو في حالاته حُلْوُ التبَسُّم قاتلُ التعبيس
١٢-إن زار نلتُ به المراد وإن يَغِبْ فالذِّكر منه مُضاجعي وجَليسي
١٣-وإذا رمى باللَّحظ قال قتيله والدَّمْعُ في الوجنات غيرُ حبيس
١٤-لولاك يا سَقِم النواظر لم يكنْ ظبيُ الكِناس يصيد لَيْثَ الخيسِ

[٣٣]

وقال:

١-كَمْ ذي جَلَدٍ حَشاه بالوَجْدِ حشا مَنْ طَرَّز بالعِذار خدَّاً ووشى
٢-سَطْرا شَعَرٍ كلاهما مُنْذُ نشا بالمِسْك على حديقِ وردٍ نُقِشا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٣.

[٣٤]

وقال :

١-مـا مـنْ أَحـدٍ يَـزيـد الاّ نَقَصـا فـارحـم أسفـي وَداوِ هـذي الغُصَصـا
٢-لـم تَلْـقَ، فُـديـتَ، مثـلَ قلبـي قَنَصـا الشـوقُ أطـاع فيـكَ والصبـرُ عَصـى

التخريج :

الخريدة : ١ : ٤٥٣ .

[٣٥]

وقال في صديق له مرض وشُفي:

١-تَمَـرَّض الجـودُ لمـا اعتـادكَ المـرضُ وأصبـح الـدَّهـرُ للعليـاءِ يعتـرِضُ
٢-أضحى قـذىً في عيـون المكـرُمـات كما أمسـى يُـرى وهـو في أحشـائها مَضَـضُ
٣-مهـلاً، شقيقـةَ نفـس المجـد، كـلُّ أذىً بـالأمـس أُبْـرِم عـاد اليـوم ينتقـضُ
٤-سهـمٌ رمتـه الليـالـي وهـي غـافلـةٌ فمـا تمكَّـنَ حتـى فلَّـه الغَـرَضُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٤.

[٣٦]

وقال :

١-يا مَنْ سلبَ الفؤادَ أين العِوَضُ أَصْمَيْتَ وقلَّما أُصيب الغَرَضُ
٢-إن كـان بكيـده لـك المُعْتَـرِضُ فالجَوْهر أنت، والأَنام العَرَضُ

التخريج :
الخريدة: ١ : ٤٥٤ .

[٣٧]

وقال:

١-وقفنا وقَد غاب المراقبُ وقفةً أمنا بها أن يفتك السخطُ بالرضا
٢-على خلوة لم يجر فيها تنغص بها عاد وجه الليل عندي أبيضا
٣-نعيدُ حديثاً لا يمل كأنه حياةٌ أُعِيدت لامرىءٍ بعد ما قضى

التخريج:
عيون التواريخ: ١٢: ٤٠٨.

[٣٨]

وقال في حُبِّ أهل البيت عليهم السَّلام:

١-ويـــدٍ بـــآل مُحَمَّـــدٍ عَلِقَـــتْ مِنّي، فلستُ بغيرهم أرضى
٢-جعـــل الإلـــهُ علـــيَّ حُبَّهُـــمُ وعلى جميع عباده، فَرْضا
٣-فـــأثـــارَ ذلـــك مـــن زنـــادقـــةٍ حَسَـــداً فَسمَّـــوْا حُبَّهـــمْ رَفضا
٤-وعَجِبْتُ هل يرجو الشَّفاعةَ مَنْ ينـــوي لآل محمـــدٍ بُغضَـــا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٣، ٤٥٤.

[٣٩]

وقال:

١-يـا مُسْعِـراً بـالعَـذْل أثنـاءَ الحَشـا عذلاً أضرَّ على الجوانح مِنْ لَظى
٢-مـا الـوَجْـدُ إلاّ أن تُقَبِّـلَ مَبْسِمـاً خَصِراً فيوسعَ نار شوقَك مُلْتظَى
٣-ما نام عَزْمي عن مُعاودةِ السُّرى إلاَّ وجـدتُ مـن الصَّبـابـةِ مُـوقِظا
٤-جمع المَهـابَـة فـي طـلاقـه وَجْهـه كَمَـلاً فكـان الحـازِم المُتيَقِّظـا
٥-وثَنـا نـداه لـه ثَنـايَ فلـن أُرى يـومـاً بغيـر مـديحـه مُتلَّفظـا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٤-٤٥٥.

٣- السرى: سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى، إذا سرت ليلا.

[٤٠]

وقال في الغزل:

١-ومُهَفْهَفٍ جعل الغرامُ محَله قلبي، فخِفْتُ عليه حَرَّ شُواظِه
٢-قمر هجرتُ لهجره سِنَةَ الكرى وسئمتُ من بصري ومن إيقاظِه
٣-تخشى القلوبُ عليه فاترَ طَرْفِه فكأنهنَّ نَفَرْنَ من ألحاظِه
٤-ما شِمتُ وجهَ البدر من أعطافه حتى جَنَيْتُ الدُرَّ من ألفاظِه
٥-هذا الذي لمّا استمال قلوبَنا قامتْ بخالص ودّه وحِفاظِه

التخريج:

[٤١]

وقال:

١-وَصَلَ الكتابُ فما فضَضتُ خِتامَه حتى تأَرَّجَ طيبُه وتضوَّعا
٢-كالرَّوض، إلاَّ أنَّ وَشْيَ سُطورِه أسنى نَدىً عندي وأحسنُ مَوْقِعا
٣-فأَزَرْتُ مني الطرفَ أحسنَ ما رأى منشورَه والسمعَ أطيبَ ما وعا

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٥.

[٤٢]

وقال:

١-ولقد سَنَحْنَ لنا بِحمْصَ جآذِرٌ عُقِدَتْ ذوائبهن بالأرساغِ
٢-ما بالهم حُجِبتْ عقاربُ أرضهمِ وقتلننا بعقارب الأصداغِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٦.

[٤٣]

وقال:

١-أسيـــرُ حُـــزْنٍ كَلِـــفُ نِضْـــوُ سَقـــامٍ دَنِـــفْ
٢-لـــم يَخْـــلُ جَفْـــنُ عينـــه مـــن عبـــراتٍ تكِـــفُ
٣-قـــد فَعـــل الحـــبُّ بـــه أكثـــر ممـــا أصـــفُ
٤-بيـــن ضلـــوعـــي كَبِـــدٌ حَـــرَّى وقلـــبٌ يَجِـــفُ
٥-والنفـــسُ بـــالـــذُّلِّ لكـــمْ مُقِـــرَّةٌ تعتـــرفُ
٦-كـــأنّ قلبـــي كُـــرةٌ يخطفهـــا مُخْتَطِـــفُ
٧-أَصـــرِفُ همّـــي بـــالمُنـــى لـــو أنـــه ينصـــرفُ
٨-والحـــبُّ لا يعـــرفـــه الاّ المُحـــبَّ الكَلِـــفُ
٩-يعلـــمُ مَـــنْ يظلمنـــي أنَّـــي لا أَنتصَـــف
١٠-سَقْيـــاً لأيـــام مضـــت وليـــس منهـــا خَلَـــفُ
١١-وعيشنـــا مجتمـــعٌ وشَمْلُنـــا مُـــوْتَلِـــفَ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٦.

[٤٤]

وقال يمدح معين الدين أُنُر:

١-وكم ليلةٍ عاطانيَ الراحَ بدرُها ونادمني فيها الغزالُ المُشَنَّفُ
٢-ومنتقَش بالمِسْكِ وَشْيُ عِذاره كما انتظمتْ في جانب الطِّرْسِ أَحرفُ
٣-وقد يتبادى لفظُه وهو أعجم كما يتقاوى خَصرُه وهو مُخْطَفُ
٤-أدقّ من المعنى الغريبِ وفوقه أرقُّ من الماءِ المَعين وألطفُ
٥-معانٍ من الحسن البديع كأنها خِلالُ مُعينِ الدين تتُلى وتُوصفُ
٦-ومُسْتَصغِرٍ في الله كلَّ عظيمةٍ ولو أنه منها على الموتِ مُشْرِفُ

التخريج:

وردت الابات مجزأة في الخريدة: ٤٥٧، ٤٥٨

معين الدين أنر: هو معين الدين أنر بن عبد الله مملوك أتابك طغتكين والي دمشق وكان صاحب أمرها نيابة من أولاد طغتكين، وكان صالحا عادلا محسنا ظاهر الشجاعة، كافا عن الظلم متجنبا للمآثم محبا للعلماء والفقراء، أوقف أوقافا كثيرة على أبواب البر. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة. ولقد ذكر العماد أن ابن قسيم مدح معين الدين بهذه القصيدة بدمشق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

«مرآة الزمان: ٨: ٢٠٢، ومفرج الكروب: ١: ١١٠، والعبر في خبر من غبر: ٤: ١٢٣».

٧-كـأنّ الملـوك الغُـرَّ حـول سريـره نجومٌ على شمس الظِهيرةِ عُكَّفُ
٨-فـإن تَلْقَـهُ تَلْـقَ ابـن هيجـاءَ، دهـرُه يريك عِنان الدَّهرِ كيف يُصَرَّفُ
٩-سَخِـيٌّ جـريءٌ لَـوْذَعِـيٌّ كـأنـه اذا ما بدا، غَيْثٌ وليث ومُرْهَفُ
١٠-وقـدهتـف الـداعـي الـى الحمـدبـاسمِـه وقـام مُنـادي النصـر بـاسمـك يهتـفُ
١١-تَألَّفَ شَمْلُ الدين عندك والعُلى وشَمْـلُ العِـدى والمـال لا يتـأَلَّـفُ

[٤٥]

وقال:

١-أنـــت لـــي غيـــرُ مُنْصِـــفِ يـــا كثيـــرَ التَّعَسُّـــفِ
٢-يـــا هِـــلالاً مُـــرَكَّبـــاً فـــي قضيـــبٍ مُهَفْهَـــفِ
٣-أنـــت نـــاري وجَنَّتـــي وطبيبـــي ومُـــدْنِفـــي
٤-انـــت يـــا قـــاتلـــي بسفـــك دمِـــيَ غيـــرُ مُكْتَـــفِ
٥-وعلـــى العهـــد لا تـــدو م وبـــالـــوعـــد لا تفـــي
٦-وإذ زُرْتَ بـــان فيـــك دليـــلُ التكَلُّـــفِ
٧-والـــذي بـــان مِـــنْ غـــرا مـــي بعـــضُ الـــذي خفـــي
٨-أنـــت غـــرَّرتنـــي بصفحـــة خـــدٍّ مُـــزَخْـــرَفِ
٩-وَجْنَـــةٌ مثـــل مـــا يُصَفَّـــق مـــاءٌ بِقَـــرْقَـــفِ
١٠-فمتـــى يُكْمَـــلُ العِـــذا رُ عليهـــا وأشتفـــي

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٨.

٩- القرقف: الخمر.

[٤٦]

وقال:

١-مُتَيَقِّظٌ لولا تَضرُّمُ بأسه كاد الوشيج على يَديْه يُورِقُ
٢-لو لم يَشُبْ فرْطَ الشجاعة بالنَّدى لأَثار من سَطَواته ما يُحْرِقُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦١.

١- الوشيج: شجر الرماح.

[٤٧]

وقال:

١-ومَعْلَـم الخَـدِّ مـا زَالـت نـواظِـرهُ تعلّم السُّقم من جسمي وتَستَبِقُ
٢-ليتَ العواذِلَ في حبّي له وجَدوا وجدِي به وكما لاقيتُ فيه لَقُوا
٣-قبلتُـهُ ولنـا مـن ليـل طُـرَّتِـه سترٌ فَنَـمَّ بنـا مـن وَجهِـه فَلَـقُ
٤-واللهِ لـولا ارتشـافـي مـاءَ ريقـهِ لكنـتُ بـالنـارِ مـن خـديـه أحتـرقُ

التخريج:

الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨.

[٤٨]

وقال:

١-بَعثت تقولُ بعدَ جفاك حَوْلاً ذَكَرتكم فكدتُ أطيرُ شَوْقاً
٢-ولو كان المَشوق سِواكَ حتى يلمَّ بنا لأفنى العِيسَ سَوْقا

التخريج:

الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨.

[٤٩]

وقال:

١-أَبَتْ عبراتُ العَيْن بعدك أن تَرقا ولوعةُ ما بين الجوانح أن تُرْقى
٢-أَعُـذُلقـاءَالحتـف مـن بعـض مـا أرى ويصْغُرُعندي الخطبُ في جنب ما ألقى
٣-ويخطِرُ لي معنىً على البان منكمُ فـأبكـي وأستبكـي حمـائمَـه الـوُرْقـا
٤-وَوَجْـدٍ إلـى يـوم الفـراقِ شَكَـوْتُـهُ فـلا لانَ لـي قلـبُ الفِـراقِ ولا رَقّـا
٥-ولـم فـرَّقـوا بيـن المنيّـةِ والنَّـوى ولم يجدوا في الفعل بينهما فَرْقا
٦-أَأَحبـابنـا واللهِ مـا رُمـت عنكـم السُّـــلـوَّ ولا عَـوَّدْتُ حُبَّكـم المَـذْقـا
٧-ولا لمحتْنـي مُقلـةُ الشـوقِ قـائـلاً لحـادثـةِ الأيـام بعـدكـم: رِفقـا
٨-وأذكـر أيـام الـوِصـال وطيبَهـا وتلك الليالي البيضَ والزمنَ الطَّلقا
٩-فـألـزَمُ أحشـاءً أقـام بهـا الجـوى وقلبـاً أبـى إلاّ إلصَّبـابـةَ والخَفْقـا
١٠-وما كنتُ أبقى ساعةً لا أراكمُ ولكـنَّ دهـراً سـدَّ دونكُـمُ الطُـرْقـا
١١-فصِرْتُ اذا ما ازددتُ شوقاً إليكمُ أُعلِّـلُ قلبـي بـالخيـال الـذي يلقـى

التخريج:

وردت الابيات مجزأة في الخريدة: ١: ٤٥٨-٤٥٩.

[٥٠]

وقال:

١- صـدَقـوا، مـا لأَنْفُـس العُشّـاقِ قَـوَدٌ مـن قـواتِـل الأَحـداقِ
٢-أنت صَبٌّ وتلك أُولَى المطايا فامزُج الدَّمعَ بالدم المُهْرَاقِ
٣-يا مريضَ الجُفون إنَّ سَقام الْـ أعيـن النُّجْـلِ صِحَّـةُ العُشّـاقِ
٤-شغلتنـي الأيـام أن أَتلقَّـى زائـراً مـن خيـالـك الطَـرَّاقِ
٥-يـا رعـى اللهُ سـالِفـاتِ الليـالـي بالحِمى، والزمانُ حُلْوُ المَذاقِ
٦-وسقـاهـا مُنْهَـلٌّ دمعـي إذا لـم يجْـرِ دمـعُ السّحـابـة الغَيْـداقِ
٧-لستُ مِمّنْ يَثْنى على كبدٍ حَـ ـرّى يـداً منـه، أو حشـىً خفّـاقِ
٨-كَذَبوا، هل رأيتَ مُهْجَةَ صَبٍّ قطُّ تجري في إثْر دَمْع مُراقِ
٩-إنما الوجد أَن تَرَدَّدَ نفسُ الـ ـمَرءِ شوقاً بين الحَشى والتراقي
١٠-ولهـذا أبيـت أَرتقـب الطَّيْـ ـفَ وأَشتـاقُ بَـرْقَ أَهـل البِـراقِ

التخريج:

وردت الابيات مجزأة في الخريدة: ١: ٤٦٠-٤٦١.

١- القود: القصاص، وأقدت القاتل بالقتيل، أي قتلته به.

٦- غدق: الماء الغدق: الكثير. وقد غدقت عين الماء بالكسر، اي غزرت.

١٠- البراق: جمع البرقة وهي الارض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين. وبراق: قرية في ظاهر حلب.

[٥١]

وقال:

١-هـل لـك مـن داءِ الفِـراق إفـراقْ يا صاحبَ القلبِ الشديدِ الأَشواقْ
٢-إيَّـاكَ والطَّـرْفَ الكثيـر الاعـلاق فـإنـه آفـةُ قلـبِ المشتـاقْ
٣-أَهْيَـفُ القـامـة حُلْـو الأَخـلاقْ لـه إذا مـال الكـرى بـالأَعنـاقْ
٤-حِجْـلٌ صمَـوت ونِطـاق نطّـاقْ والله، لـو عيـشٌ صفـا لـي أو راقْ
٥-مـا قلـت مـن أَجـل غُصـون تُشْتـاق لهـا مـن الجَعْـدِ الأَثيـثِ أوراق

هلْ من طيبٍ لسَقامي أوْراق

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦١-٤٦٢.

٤- حجل: الحَجْل: القيد، والحَجْل: الخلخال، والحِجْل لغة فيهما.

٥- جعد: شعر جعد بين الجعودة. وقد جعد شعره، وجعَّده صاحبه تجعيداً، ويقال للكريم من الرجال: جعد.

[٥٢]

وقال في جواب كتاب لابن منير الشاعر وشعره على الوزن والقافية:

١-بعثتَ الكتابَ فأهلاً به ... يَسُرُّ النواظرَ تنميقُهُ
٢-لئن أخْجَلَ الرَّوْضَ مَوْشِيُّه ... لقد فضح الدُّرَّ مَنْسوقُهُ
٣-غريبُ الصناعة تجنيسُه ... نفيسُ البضاعةِ تطبيقُهُ
٤-وواصلني بعد طول الجفا ... كما وصل الصبَّ معشوقُهُ
٥-فزايل جفني تأريقُهُ ... وعاودَ غُصْنِيَ تَوْريقُهُ
٦-وبِتُّ أُراقب مَسْطورَه ... كما راقب النجمَ عَيّوقُهُ
٧-فلمّا بدت لي ألفاظُه ... تستَّر فِكري وتلفيقُهُ
٨-وكاسدُ نقصيَ أخشى يُرا ... م في سوق فَضلِك تنفيقُهُ
٩-أما خافَ يُهْتَك مَستورهُ ... أما خاف يظهر مسروقُهُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٥٩-٤٦٠.

ابن منير: هو الشاعر ابن منير الطرابلسي، سبقت ترجمته.

٦-العيّوق: نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها.

[٥٣]

وقال يمدح الأمير بدر الدولة:

١-بَكَتِ الخُطُوبُ وثَغْرُمجْدك ضاحكُ ... ونبا الحُسامُ وسيْفُ غَرْبِكَ باتِكُ
٢-يا ابن الأولي غَصَبوْا المَمَالك بالقَنَا ... والى العُلَى لهمُ الطريقُ السالكُ
٣-شَرَفاً بذا اليَوم السَّعيد فإنه ... يومٌ عليّ وان خَفَيْتَ مُبارِكُ
٤-ولقد عجزتُ عن الهناءِ بدولةٍ ... نحن العبيدُ لها وأنت المالكُ
٥-عربيَّةُ الأوصافِ ذات مكارمٍ ... جُبرَ الكسيرُ بها وعاش الهالكُ
٦-عَجَميَّةٌ قُرِنَتْ بخيرِ مُتَوَّجٍ ... زُفَّت اليه مدائحٌ ومَمَالِكُ
٧-مَلِكٌ إذا بَرَقَتْ أسِرَّةُ وجْهِه ... ضَحِكَ المُقَطِّبُ واستنار الحالكُ
٨-فكأنه فوق الحَشِيَّةِ جالساً ... أسدٌ على مَتْنِ الفريسةِ بارِكُ

التخريج:

وردت الابيات:(١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) في أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك (المخطوط) : ١٩٧، ١٩٨. ووردت الابيات:(١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣) في الخريدة:١:٤٦٢.

١- في الخريدة: (وسيف عزمك بدلا من وسيف غربك).

-غرب : يقال لحد السيف غرب. وغرب كل شيء حده.

البتك: القطع، وقد بتكه، يبتكه ويبتكه، أي قطعه، وسيف باتك، أي صارم.

٩-فيغارُ منه البدرُ وهو سميُّهُ ويخافُ فَتكته الشجاعُ الفاتكُ
١٠-ويَجُودُ من كَرَمٍ بنفسه فَنَعودُ والمملوكُ منَّا مالكُ
١١-فاسلم فمالكَ في الشَّجاعةِ والنَّدى مِثْلٌ ولا لكَ في الجمَالِ مُشاركُ
١٢-وسَقَتْكَ غاديةُ الشَّباب كما سقى راجيكَ صَوْبُ نَوالكَ المُتدارِكُ
١٣-فِداكَ مبذولٌ، ومدحك سائر وحِماكَ ممنوع، وطيبك صائكُ

[٥٤]

وقال :

١-سرى مَوْهِناً واستكْتَمَتْهُ المهالكُ حبيبٌ أضاءَ الليلَ، والليلُ حالكُ
٢-وكم من قَوامٍ في الأَكِلّةِ مُرْهَفٍ يُضيءُ له بدرٌ ويرتجّ عانكُ
٣-من اللاءِ لا تلك الزيانب تنتمي إليها، ولا تلقاكَ منها العواتكُ
٤-تَصُدُّ الفتى عن قلبه وهو حازمٌ وتَثْنيه عن سُبل الهدى وهو ناسكُ
٥-كأن ضنى أحداقها وخصورها تقاسَمَه عُشّاقُها والبواتكُ
٦-ويهماءَ باتت كالقِسِيِّ ضوامراً من الأيْنِ فيها اليَعْملاتُ الرّواتِك

التخريج :

الخريدة: ١ : ٤٦٣، ٤٦٤.

٢- العانك: رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها إلا أن يحبو. يقال : قد اعتنك البعير. والعانك: الأحمر. يقال: دم عانك.

٣- عتك: العاتكة، القوس إذا قدمت واحمرت.

٦- اليهماء: الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدي إلى طرقها.

- الرواتك: من رتك البعير: عدا في مقاربة خطو.

٧-وأصبحن من جذب البُرين حواكياً أَزِمَّتَهُنَّ المُسْنَماتُ التَّوامِكُ
٨-ولما أحسَّتْ أنها من قواصدِ ندى بن عليٍّ لم تَرُعْها المَهالِكُ
٩-لقد جاد لي حتى توهَّمتُ أنني له في الذي تحوي يداه مُشارِكُ
١٠-وَخَوَّلني فوق الذي كنتُ آملاً فعدتُ ونظم الشعر للجودِ مالِكُ
١١-فلا ناكبٌ عن سُبل ما أنا قائلٌ ولا آخِذٌ إلاّ لما أنا تارِكُ
١٢-إذا اليومُ أَذْكى نارَ حربٍ تصافحتْ بساحته هامُ العِدى والسَّنابِكُ
١٣-وللشمس لألاءٌ يلوح كأنّهُ على البِيض من تحت العَجاج سَبائكُ

٧-البُرين: جمع البُرَة: حلقة توضع في أنف الناقة.
-المسنمات والسنمات: من أسنم الكلأ البعير: عظم سنامه.
التوامك: جمع تامكة وهي الناقة العظيمة السنام.

١٤-وتضحى عِتاقُ الاعْوَجِيّات ضُمَّراً يعُلُّ دماً منها القنا المُتشابك
١٥-لها لُجُمٌ زُرْقُ الأسِنّةِ في الوغى فهنَّ لأطراف العوالي عوالِكُ
١٦-إذا صادفتْ جَلْداً من الأرض رفَّعتْ بأيدٍ وفيها أوجهٌ وترائكُ
١٧-وضاقت خروق الأرض وهي فسيحةٌ عليها، وماضاقت عليها المعاركُ
١٨-لِيَهْنِ المعالي والعوالي وما حَوتْ سُروج المَذاكي منكم والممالكُ
١٩-تزولُ الجبالُ الصُّمُ وهي رصينةٌ ومجدُكمُ باقٍ على الدهرِ آرِكُ
٢٠-لك العيد لا بل فيك للعيد رؤيةٌ أتيناك نستجدي بها ونبارِكُ
٢١-وأنت أَمَتَّ البخلَ وهو مُخَلَّدٌ عطاءً، وأَحْيَيْتَ النَّدى وهو هالِكُ
٢٢-وَجُدْتَ ولم تسأل وغيرُك واهبٌ إذا سيل من دون العطية ماحِكُ

١٩-أَوك. وأراك بالمكان: «من باب نصر وخرب» أقام به فلم يبرح.

٢٢- محك: المحك: اللجاج. وقد محك بمحك. فهو رجل محك ومماحك. والمماحكة: الملاجَّة.

[٥٥]

وقال:

١-مُلِّكـــوا حتـــى اذا مَلَكـــوا أخـذوا فـوق الـذي تـركـوا
٢-مـا علـى الأحبـاب إن تلفـت مُهجتـــي فـــي حُبِّهـــم دَرَكُ
٣-عـاقبـونـي بـالجفـا ويـدي بـــذُيـــول العفـــوِ تَمتسِـــكُ
٤-هتكـوا ستـر الـوصـال فـوا حَـرَبـا مـن عُظْـم مـا هتكـوا
٥-وطـريـقُ الحـبِّ واضحـةٌ فلمـاذا غيـرَهـا سلكـوا
٦-ثـم عـادوا بـالـوِصـال كمـا عـاد بـدرُ الـدولـة الملـكُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٥ ووردت الابيات الخمسة الاولى في عقد الجمان(المخطوط): ٣٣٠، وفي مرآة الزمان من تاريخ الاعيان: ٨: ١٩٤.

٣- في عقد الجمان«ما قبولي بالجفا ويدي بدلا من عاقبوني بالجفا ويدي».

- وفي مرآة الزمان: ما قبولي بالجفا وبك بذيول الصفو يمتسك

بدلا من:

عاقبوني بالجفا ويدي بذيول العفو تتمسك

٥- في عقد الجمان وفي مرآة الزمان:«وطريق الوصل واضحة بدلا من وطريق الحب واضحة.»

[٥٦]

وقال يصف ضوء البدر على الماء:

١-وليلةٍ باتَ فيها البدرُ قد صَنَعَتْ ... به المياه على ضحضاحِها حُبكا
٢-تختال بين قميصيها وقد نُظِمَت ... كواكبُ الجو في دَيْجورِهِ شبكا
٣-أحلّتِ الماءَ ما حَلَّتهُ من دُرَرٍ ... كأنما رُكِّبَتْ في قعر فلكا

التخريج:

الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٧.

[٥٧]

وقال:

١-خطـــبٌ ألـــمَّ وشـــدةٌ لا تـــزولُ مذ خلت من حبيبي موحشاتُ الطلولِ
٢-دع ملامي فإني مغرمٌ يا عذولي مُـذ دهـانـي فـراق صـبٍ ملـولِ
٣-صدَّ عني فجسمي مذ جفاني نحيلُ ودموعي غزارٌ فوق خدي سبيل

التخريج:

عقد الجمان: ٣٣٠.

[٥٨]

وقال:

١-متى نجَعَتْ في لوعتي وبلابلي نميمـةُ واشٍ أو نصيحـةُ عـاذلِ
٢-وحسبُ الهوى أني إذا رُمتُ نُصرَةً مـن القلـبِ لَبّـانـي بِنِيَّـةِ خـاذلِ
٣-كأن نسيماً من صباً وشمائلٍ ألمَّ بمعشوقٍ الصِّبا والشمائِلِ
٤-فـرنَّـح فـي ثـوب المَـلاحـة قـدَّه تَـرَنَّـحَ خُـوطَ البـانَـةِ المُتمـايـلِ
٥-ولمّا رمى باللَّحظ قلتُ لجفْنه أخَلْفَـكَ طَـرْفٌ أم كِنـانـةُ نـابـلِ
٦-ومـــا هـــي الا مُقْلَـــةٌ رَشئيَّـــةٌ أصاب بها طَرْفي خَفِيَّ مَقاتلي
٧-وإنَّ بقـاء النفـس بعـد فِـراقـه دليلٌ على أنّ الهوى غيرُ قاتلِ
٨-وَكمْ قائلٍ لمّا فَضَضْتُ حقائبي لَدَيْكَ وسارت في عُلاك عقائلي
٩-أأنت الذي صُغتَ النجوم قِلادةً ليَلْبَسَها في الحفل شَمْسُ الافاضلِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٥، ٤٦٦.

١٠-ولله أخـلاقٌ إذا شئـت أنتجـتْ فصـاحـةَ قُـسٍّ مـن فَهـاهـةِ بـاقـلِ
١١-سعى الدهر في هضمي فلما كَفَلْتني إليـك تنـاهـيٍ فـي نُمـوّ فضـائلـي
١٢-فهـا أنـا منـه بيـن شـاكٍ وشـاكـرٍ وَجُـودُك فيـه خيـرُ كـافٍ وكـافـلِ
١٣-وقد زارك العيدُ الذي أنت عيدُه بـأبلـجَ فـي بيـتِ السَّعـادة نـازلِ
١٤-بـراه اليـك الشَّـوقُ حتـى أصـاره بِفَضْلَـةِ جِسـمٍ كـالقُـلامـةِ نـاحـلِ

١٠-قُسّ بن ساعدة: هو قُسَّ بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب في الجاهلية. وأسقف نجران. خطيب معروف كان أصلاً لبعض تقاليد العرب الخطابية، فهو أول من خطب متوكئاً على عصا أو سيف، وكتب من فلان الى فلان، وقال في كلامه أما بعد. معدود في المعمَّرين، طالت حياته وأدرك النبي ﷺ قبل النبوة.

- باقل: هو مضرب المثل في الفهاهة «أعيا من باقل». وهو رجل من إياد بلغ من عِيّه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمرَّ بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يده ودلع لسانه، يريد أحد عشر ، فشرد الظبي وكان تحت إبطه.

[٥٩]

وقال:

١-مـــا لِمَـــنْ مَلَّنـــي ولـــي ســـاءه قَـــوْلُ عُـــذَّلـــي
٢-لَيْتَـــه بـــالـــذي بليـــــــتُ بـــه فـــي الهـــوى بُلـــي
٣-يـــا خَليلـــيَّ والمَلـــو ل كثيـــــرُ التنقُّـــــلِ
٤-آه مـــن سَطـــوة الحبيـــــــب وفَـــرْطِ التـــدَلُّـــلِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٦، ٤٦٧.

[٦٠]

وقال:

١-ومُغْـرَمٍ بـالبِـدال قلـتُ لـه صِلْني، فكان الجواب: لا أفعلْ
٢-كـأنـه، والـذي يـديـم لـه النـعمـة، منـى يخـاف ان يَحْبـلْ
٣-لـو قيـسَ بـالـرُّمْـح قَـرْنُ والـده لكـان منـه بمثلـه أَطْـولْ
٤-يـأتـي ويـؤتـى إذاً مخـافـة أن يقـال هـذا عليـه قـد أفْضَـل
٥-فهـو قليـل الخـلاف لـو شئـت أن يبـذُلَ عشـراً بـالفَـرْد لـم يَبخـلْ
٦-لا يعرف الغدر بالحَريفْ، ومن عـادتـه أن ينـام فـي الأَوّلْ
٧-لكـلٌّ مِيـلٍ بعَيْنِـهِ أَثَـرٌ وكـلُّ عَيْـنٍ بِميلـه تُكْحَـلْ
٨-أحسـن مـا كـان رامحـاً يَقِص الـأبطال حتى رأيته أعزل
٩-يكـون مـن فـوقُ راكبـاً فـإذا تَـمَّ لـه الـدَّسْـتُ صار مِنْ أَسفل
١٠-فـاغتنـم الـوقـتَ قَبْـلَ ينبـتُ فـي خـدَّيْـكَ مـا لا يُحَـشُّ بـالمِنْجَـلِ
١١-فاستعمِلِ النَّتْفَ ما استطعت فما أَقبـحَ زَرْعَ اللِّحـى إذا سَنْبَـلْ
١٢-وإنَّ وجَـه الإقبـال عنـك إذا وَلـى رأيـت التعـذيـر قـد أَقبـل

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٧.

[٦١]

وقال في ممدوح اسمه عبد الله:

١-وحقِّ نصف اسمه الأخير لقد كنتُ له قديماً كأوَّلِه
٢-لا تُولِني من نَداك فوق مَدى شُكرى فتوهي قُوى مُحَمَّلِه

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٦.

[٦٢]

وقال يمدح عماد الدين زنكي:

١-بعزمك أيها الملكُ العظيمُ تَذِلُّ لك الصِّعابُ وتستقيمُ
٢-رآك الدَّهرُ منه أشدَّ بأساً وشحَّ بمثلك الزَّمنُ الكريمُ
٣-إذا خَطَرتْ سيوفُك في نفوس فأوَّلُ ما يفارقُها الجُسومُ
٤-ولو أضمرتَ للأنواءِ حَرْباً لَما طَلَعتْ لهَيْبَتِك الغيومُ
٥-أيَلْتَمِسُ الفِرَنجُ لديك عَفْواً وأنت بقَطْع دابرها زعيمُ
٦-وكم جَرَّعْتَها غُصَصَ المنايا بيوم فيه يَكْتَهِلُ الفطيمُ
٧-فسيفُك في مَفارقهم خضيبٌ وذِكرُكَ في مواطنهم عظيمُ

التخريج:

وردت الأبيات جميعها في تاريخ مدينة دمشق(المخطوط):١٦:٤٦٣-٤٦٥،وفي مختصر تاريخ دمشق:٢٤:٢٨٠-٢٨٢. ووردت الأبيات (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) في الخريدة:١:٤٧٠-٤٧٢، ووردت الأبيات (١،١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ٣) في الروضتين:١:٨٢ ووردت الأبيات (١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ١:٨٢،٨٣. ووردت الأبيات(١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في الكامل في التاريخ ٨:٣٩١، ووردت الأبيات (١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في التاريخ الباهر: ٥٦،ووردت الأبيات (١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩) في تاريخ ابن الوردي:٢:٦٠ووردت الأبيات (١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ٣) في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء:١:٤٢٨،ووردت الأبيات (١،

١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩) في تاريخ حماة: ١٣٤.

عماد الدين زنكي: هو عماد الدين بن الحاجب قسيم الدولة آق سنقر، ولي شحنكية بغداد في آخر دولة المستظهر بالله، ثم نقل إلى الموصل وسلم إليه السلطان محمود ولده فرخشاه الملقب بالخفاجي ليربيه، ولهذا قيل له أتابك. وكان فارسا شجاعا، شديد البأس، قوي المراس، عظيم الهيبة، ملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والمعرة وفتح الرها. وأبلى بلاء عظيما في الصليبيين. ولد سنة ٤٧٧هـ واستشهد على أبواب قلعة جعبر سنة ٥٤١هـ.

(انظر الروضتين: ١: ١٠٩-١١٨، وشذرات الذهب: ٣: ١٣٤، والعبر في خبر من غبر: ٤: ١١١، والعين في التواريخ: ٥٠).

مدح الشاعر الأمير عماد الدين زنكي في هذه القصيدة، وألقاها امامه في قلعة حمص أثر انتصاره على ملك الروم، إذ حاصر الروم قلعة شيزر في سنة ٥٣٢ هـ أربعة وعشرين يوما، فجاءهم زنكي ونزل على العاصي بين شيزر وحماة، وفك شيزر من الحصار، وغنم من الروم عنائم كثيرة وظفر بهم.

انظر: «الروضتين: ١: ٨٣، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ١: ٧٨، والكامل في التاريخ: ٨: ٣٩١، والكواكب الدرية في السيرة النورية: ٨١، وتحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء: ٩٥ وتاريخ حماة: ١٣٤».

١- في مفرج الكروب: (الملك الرحيم بدلا من الملك العظيم).

- في تاريخ حماة: (لعزمك بدلا من بعزمك).

- في الخريدة: (فسيفك من مفارقهم بدلا من فسيفك في مفارفهم).

٨-وكـلُّ مُحَصَّـنٍ منهـم أخيـذٌ وكـلُّ مُحَضَّـنٍ منهـم يتيـمُ
٩-ولمـا ان طَلَبْتَهُـمُ تمنَّـى الـ منيَّـة جُـوْسَلِينُهُـم اللَّئيـمُ
١٠-أقـامَ يُطَـوِّفُ الآفـاق حينـاً وأنـت علـى معـاقلهـم مُقيـمُ
١١-فسـارَ ومـا يُعـادلُـه مَليـكٌ وعـادَ ومـا يُعـادلُـه سقيـمُ
١٢-يُحاول ان يُحاربك اختلاساً كمـا رامَ اختـلاسَ اللَّيـثِ ريـمُ
١٣-ألـم تَـرَ ان كلـبَ الـرُّوم لَمَّـا تبَيَّـنَ أنـك الملـكُ الـرَّحيـمُ
١٤-فجـاء فطبَّـقَ الفلـوات خيـلاً كـأن الجحفـلَ اللَّيـلُ البهيـمُ
١٥-وقد نزل الزَّمانُ على رضاه فكـان لخطْبِـهِ الخَطْـبُ الجسيـمُ

٨- في الخريدة: (وكل محضن منهم بدلا من وكل محضن فيهم).

١٠- في الخريدة وفي الروضتين: (وأنت على معاقله بدلا من وأنت على معاقلهم).

٩- جوسلين: هو جوسلين الثاني صاحب الرها. أحد قادة الفرنج المشهورين، وكان يحتل القلاع التي شمال حلب ومنها تل باشر وعين تاب وعزاز وغيرها من الحصون. ولقد ظفر به نور الدين بأعمال الحيلة وأخذه أسيراً.«التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ص: ١٠١-١٠٣».

١٣- في الخريدة: (تظنن أنك الملك بدلا من تبين أنك الملك). وفي التاريخ الباهر(تبين أنه بدلا من تبين أنك).

١٤- في الروضتين:(فجاء يطبق بدلا من فجاء فطبق). وفي مفرج الكروب: (فجاء يطبق الفلوات جيشاً بدلا من فجاء فطبق الفلوات خيلاً).

١٥- في مفرج الكروب:(وكان لخطبه الخطب العظيم بدلا من فكان لخطبه الخطب الجسيم).

-في الكامل وفي تاريخ حماة:(ودان لخطبه الخطب العظيم بدلا من فكان لخطبه الخطب الجسيم).

-في التاريخ الباهر وفي تاريخ ابن الوردي: (ودان بدلا من فكان).

١٦-فحينَ رَميْتَه بك في خميس تيقَّن أنّ ذلك لا يدومُ
١٧-وأبصر في الْمَفَاضَةِ منك جيشاً فأحرنَ لا يسيرُ ولا يقيمُ
١٨-كأنك في العجاجِ شهابُ نورٍ تَوَقَّدَ، وهو شيطانٌ رجيمُ
١٩-أراد بقاءَ مهجتِه فَوَلّى وليس سوى الحِمام له حَميمُ
٢٠-يؤمِّلُ ان تجودَ بها عليه وأنت بها وبالدُّنَيا كريمُ
٢١-رأيتُك والملوكُ لها ازدحامٌ ببابك لا تزول ولا تريمُ
٢٢-تُقَبَّلُ من ركابك كلَّ وقتٍ مكاناً ليس تبلغُه النُّجومُ
٢٣-تودُّ الشمسُ لو وَصلتْ اليه وأين من الغَزالة ما تروم

١٦- في تاريخ ابن الوردي وفي تاريخ حماة النص يختلف وهو:
فحين رميته بك عن خميس تيقن فوت ما امسى يروم
١٧- في مفرج الكروب: (وأبصر في المفاضة منك ليثا فأخرق بدلاً من وأبصر في المفاضة منك جيشا فأحرن).
- في الكامل: (فاحرب بدلا من فأحرن).
٢٢- في الخريدة: (كل يوم بدلا من كل وقت).

٢٤-أردتَ فليس في الدُّنيا منيعٌ وَجُدتَ فليس في الدُّنيا عديمُ
٢٥-وما أحيْيتَ فينا العدلَ حتى أُميتَ بسيفك الزَّمنُ الظَّلومُ
٢٦-وصِرتَ إلى الممالك في زمانٍ به وبملكِكَ الدُّنيا عقيمُ
٢٧-تُزَخْرَف للأمير جِنانُ عَدْنٍ كما لِعِداه تَسْتَعِرُ الجحيمُ
٢٨-أقرَّ الله عينكَ من مَليكٍ تُخامرُ غِبَّ همَّته الهمومُ
٢٩-ولا برحت لك الدُّنيا فداءً ومُلْكَكَ من حوادثها سليمُ
٣٠-وإن تَكُ في سبيل الله تَشْقى فعند الله أجرُكَ والنَّعيمُ

٢٦- في الخريدة: (وبمثلك بدلا من وملكك).
٢٨- في الخريدة: (تخامر غير بدلا من تخامر غب).
٢٩- في الخريدة: (فلا برحت بدلا من ولا برحت).

[٦٣]

وقال في الشيب:

١-ومُـرْتَـدٍ بقنـاعِ الشّيْـب جـاذَبَـهُ مـن أَطْيَبَيْـهِ عِنـانَ اللَّـذة القـدَمُ
٢-قضى ولم يَقْضِ من عَصْر الصِّبا أَرَباً كـأَنَّمـا هـو فـي أجفـانـه حُلـمُ
٣-لو كنتُ أعلمُ أنَّ الدهرَ يَعْقِبُنِي بُؤسي لما اخترتُ أن تهدى لي النِّعَمُ
٤-وحـاسـدٍ سـرّه أنـي ابتـدأت بـه لمـا تيقَّـن أنـي منـه مُنتقـمُ
٥-لقد سعى طالباً نَقْصي فزِدتُ به فضلاً وكان دليلُ الصِّحةِ السَّقَمُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٧٣.

[٦٤]

وقال مُلْغِزاً بالسُّفْرة:

١-وجائلةِ الوِشاح تُريكَ وَجْهاً ... جنانياً تكوَّن في الجحيمِ
٢-فتاةُ السِّنِّ صاحَبَها كثيراً ... سَراةُ الناس في الزمن القديمِ
٣-وكم جعل النِّطاقُ لها عِناناً ... تُقاد به الى دار النعيمِ
٤-حياةٌ في البِعاد وفي التداني ... وأُنسٌ للمُجالس والنديمِ
٥-تجيء إليكَ مُفْعَمَةَ النّواحي ... وترجع وهي ذاتُ حَشاً هضيمِ
٦-وأحسن ما تكون إذا أَتَتْنا ... أناةَ الخَطْو حاليةَ الأديمِ
٧-وقد كتبتْ أناملُنا عليها ... أساطيراً مُلَّوَنةَ الرُّقومِ
٨-إذا هي أقبلت تسعى الينا ... رأيت الشمسَ تُحْمَلُ بالنجومِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٨، ٤٦٩.

السفرة: ما يبسط عليه الاكل.

[٦٥]

وقال في القطائف:

١-ومجدَّرٍ عذُبَتْ مَراشفُ ثَغْرِه فغَدوْتُ ألثِمُها ولستُ بآثمِ
٢-مُترقرِقٌ ماءُ الجمالِ بوجهه أندى وأكرم راحةً من حاتمِ
٣-يبدو فتَمحقُه الأكفَّ تناولاً وهو الحبيب الى نفوس العالَمِ
٤-قَسَماً به وبما تجنّ ضُلوعُه يا خيرَ من جُذِبت اليه عزائمي
٥-ما كنتُ قبل نَداك ألمحُ شخصه الاّ بأعيادٍ لنا ومواسمِ
٦-ورأيتُ في دار الحبيب وصيفةً كالشمس تُحْمَلُ وهي ذاتُ قوائمِ
٧-وكثيرة الأحداق تحت وِشاحها شمسُ الظهيرة في عُقود الناظمِ
٨- ولربَّما جاءتك بينَ وَصائفٍ نَقَّطْنَ دائرَ وجهها بدراهمِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٦٩-٤٧٠.

٦- الوصيفة: المقصود بها المائدة والسفرة.

[٦٦]

وقال:

١-وقفت مع العشاق في كل موقف بوصل خيط الدمع بعد انسجامِه
٢-فلـم أر إلا جـائـداً بحيـاتـه علـى بـاخـل فـر طيفـه بمنـامـه
٣-سقاني على عينيه كأسَ رُضابه فأسكرني أضعافَ سُكرِ مُدامِه
٤-يعللنـي بـالـوصـلِ طيـف خيـالـه ويطربني في الأيك نوح حمامه
٥-ومن عجب أن يُحدث البعد بيننا سلواً وطرف الشوق منى حرامه
٦-واحسستُ من قلبي بداراً الى الهوى فقلـت لـه كُـنْ منهمـا فـي ذمـامـه
٧-ومـا كنـتُ أدري أنَّ خمـار طَـرفِـه يُـرَوِّقُ لـي مـا خَلْـفَ دُرٍّ لِثـامـه
٨-هبـوه أعـار الشمـسَ ضـوء جبينـه فمـن أيـن للخَطِّـيِّ حُسْـنُ قَـوامـه
٩-وإن أنتـم أنكـرتـم أنَّ قَـدَّه تَقَلَّـد مـن عينيـه مثـلَ حُسـامـه

التخريج:

وردت الابيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) في الخريدة: ١: ٤٦٨ ووردت الابيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) في عقد الجمان: ٣٣٠.

٣- في عقد الجمان: (سقاني على غفلة بدلا من سقاني على عينيه).

٦- في المصدر السابق: (فاحسست من قلبي بدلا من واحسست من قلبي وفراراً الى الهوى بدلا من بدارا الى الهوى).

١٠-فَـلا تنكـروه إنَّ حِلْيـةَ جيـده مُفَصَّلـةٌ مـن ثَغْـره وكـلامـه
١١-كأنَّ العيونَ النُجْلَ قاسمْنَه الهوى لأنَّ عليهـا مَسْحـةً مـن سَقـامِـه
١٢-فتـىً لـم تـزل أمـوالُـه وعُـداتُـه على خطـرٍ مـن بـذْلِـه وانتقـامِـه
١٣-ولو خاف مَنْ يسرى الى ظلِّ مجدِه ضـلالاً لنـاداه النَّـدى مِـنْ أمـامـه
١٤-ولـم اكْسُـه دُرَّ المـديـح وإنمـا أعـرتُ نجـوم الليـلِ بَـدْرَ تمـامـه

[٦٧]

وقال يمدح صلاح الدين محمد بن أيوب العمادي التوتان صاحب حماة:

١-لا تَجْـزعَّـنَ بقلبـكِ المَفْتـوُنِ وَتَـوَقَ مـن حَـدَق الظبـاءِ العيـنِ
٢-أيـاكهُـنَّ فكُـل مـوقـع لَحْظـةٍ تُنْبِئـك أنَّ ورأْهُ رَيْـبَ مُنْـونِ
٣-ألزَمْتَ طرْفَكَ حفظَ قلْبَك ضَلَّةً لقـد ائتمنْـتَ عليـه غيـرَ أميـنِ
٤-وأرى الغرامَ قتيلَ من قتلَ الهَوى فَلِذاكَ أَقْعُدُ عن طلابِ دُيُوْني
٥-لا تَنكـرَنَّ عليَّ فيـض مـدامعـي فـالـدَّمـعُ يَنْقَـعُ غُلَّـةَ المحـزوُنِ
٦-بخلَ الغَمامُ وما حَلَلْتُ بمَعهدٍ الاّ حَلَلْـتُ عليـه عقْـدَ جُفُـونـي
٧-وبمُهجتـي يـا صـاحبـيَّ مُـدَلَّـلٌ أنـا بـالحيـاة عليـه غيـرُ ضنيـنِ
٨-وأبيك لو تُسقى المُدامَ وريقَه لجهلـتَ أيَّهمـا ابنـة الـزَّرجـونِ

التخريج:

كتاب أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك (المخطوط): ١٩٨، ١٩٩، ووردت الأبيات (٣، ٥، ٦، ٧، ٨) في الخريدة: ١: ٤٧٣-٤٧٤.

٧- عالج: اعتلجت الأرض، طال نباتها. واعتلجت الأمواج، التطمت.

٨- الزرجون: قضبان الكرم.

٩-ولو انَّ باديةً برملَةِ عَالجٍ تَعِدُ الوِصالَ لَزالَ فَرْطُ جُنُوني
١٠-بيضٌ اذا هزَّ الدَّلالُ قُدُودَهَا سكَنَتْ غصونُ البان في نيرينِ
١١-ما أنْ برَحْتُ ازورُهُنَّ أوانساً مِثلَ الكواكبِ في الليالي الجُونِ
١٢-حَتى سمعتُ خُدُورُهُنَّ تقول لي أرأيتَ مثلَ أهلَّتي وغُصُوني
١٣-أوَمَا كَفَاني أنْ أراني واقفاً أمْلي ببابك يا صلاحَ الدينِ
١٤-أتْلُو صفاتَ مَجْدِك ناظماً لك مثلِ عِقدِ اللُؤلُؤ المَكْنُونِ
١٥-إني لأعجز عن مدائحك التي جَلّتْ عن التكييف والتكّوينِ
١٦-لك دَانَ هذا المُلكُ بعد إيابه وانقادَ طوْعَ يديكَ غيرَ حَرُونِ
١٧-ولأنتَ أوَّل مَنْ أقرَّ عَمُودَهُ وأجابَ دعوةَ مُلْكِهِ الميمُونِ

[٦٨]

وقال يمدح وزير الموصل جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي الأصفهاني:

١-أغـر يبصـرُ منـه النـاسُ فـي رجـلٍ والليث في بشر والبدر في غصنِ
٢-سمـا بهمتـه فـي المكـرمـات إلـى عليـاء يقصـر عنهـا همـة الـزمـنِ
٣-يلقاك واضح ليل الفكر راجح نيـــــــل الكف طاهر ذيل السر والعلنِ
٤-ماضي العزيمة ميمون النقيبة رئبـــــــال الكتيبة عين القائل اللسنِ
٥-إذاتكلـــم واستحليـــت غـــرتـــه فـي محفـل رحـت حـالـى العيـن والأذنِ
٦-كـأن فـي الـدسـت منـه حيـن تنظـره شمـس النهـار وصـوب العـارض الهتـنِ

التخريج:

الروضتين: ١: ١٣٦.

جمال الدين الاصفهاني: هو جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهانى كان واليا على نصيبين في عهد عماد الدين زنكي وظهرت كفايته فأضاف اليه الرحبة فابان عن كفاية وعفة وكان من خواصه فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكيماً لا مزيد عليه ولم يزل كذلك إلى أن قتل الشهيد ثم وزر لولدي الشهيد سيف الدين ثم قطب الدين، وكانت الموصل في أيامه ملجأ لكل ملهوف ومأمنا لكل خائف. وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة. (الروضتين: ١: ١٣٦).

[٦٩]

وقال من قصيدة يهنىء بالبُرْء:

١-زعمـوا أنـك اعتللـتَ وحـاشـا ك، وقالوا زلَّتْ بك القدمانِ
٢-كـذب الحـاسـدون مـا بـك داء غيـر بـذل اللُّهـى وعشـق الطِّعـان

التخريج:
الخريدة: ١: ٤٧٣.

[٧٠]

وقال:

١-أمـا ومكـانِ خصـرك مـن قَـوامٍ ضعيـفٍ عـن مُعـاقـرةِ التثنّـي
٢-لقـد أجللـتُ وجهـكَ أن يُبـاريَ ببـدرٍ فـي الـدُّجُنَّـةِ مُـرْجَحِـنِّ
٣-وَهَبْكَ أعرتُ فيك العَذْلَ سمعي أيـدري العَـذْلُ أيـنَ هـواك منـي
٤-أبَعْـدَ البُعْـدِ أطمـعُ فـي التـدانـي وبعـد الـوصـل أقنـعُ بـالتمنّـي
٥-وقد هتك العواذِلُ فيك ستري واخْلَفَـتِ المَـواعِـدُ فيـك ظنّـي

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٧٥-٤٧٦.

١- الدجنة: الدجنة بالضم الظلمة، والجمع دجن ودجنات.

-رجحن: ارجحن الشيء، مال وارجحن الشيء، اهتز. وجيش مرجحن، ورحى مرجحنه، اي ثقيله.

[٧١]

وقال:

١-مُـــدامـــي مـــن مُقبَّلـــهِ ومـــن صُـــدْغَيْـــه رَيْحـــانـــي
٢-تكـــاد الـــرّاح تُطْلِعـــه علـــى سِـــرِّي وإعـــلانـــي
٣-ألا لله ليلـــــةَ بـــــا ت يـــأمـــرنـــي وينهـــانـــي
٤-وواظمـــأي للـــذّةِ مـــا قُبيـــل الصُّبـــح سَقَّـــانـــي
٥-وذي مَـــرَضٍ بمُقلتـــه صحيـــح اللحـــظ وَسْنـــانِ
٦-أُقَـــرِّبـــه فيُبْعِـــدنـــي وأطلبـــه فيـــأبـــانـــي
٧-وكـــم يَجْنـــي فـــأَعْـــذِرُه ويـــزعـــمُ أنّـــي الجـــانـــي
٨-أمُتّهمـــي بمـــا قـــد قيـــل مـــن زُورٍ وبُهتـــانِ
٩-سعـــى دمعـــي بسفـــك دمـــي وهَتْكـــي ســـرَّ كتمـــانـــي
١٠-فـــلا والله ليـــس الغـــدْ رُ فـــي حُبِّـــكَ مـــن شـــانـــي

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٧٦.

[٧٢]

وقال:

١-بـــاكـــرا شمـــسَ القنـــانـــي تُـــدْرِكـــا كُـــلَّ الأمـــانـــي
٢-وخُـــذا فـــي لـــذَّةِ العيـــــــش على رَغْـــم الـــزمـــانِ
٣-مـــن عُقـــارٍ تبعـــث النَّجْـــــــدَةَ فـــي قلـــب الجبـــانِ
٤-قهـــــوةٍ ألبسهـــــا المـــــز جُ قميصـــاً مـــن جُمـــانِ
٥-فهـــي مـــن أبيـــضَ صـــافٍ لاح فـــي أحمـــرَ قـــانِ
٦-كخـــدودِ الـــوَردِ مـــن تحـــــــتِ ثُغـــور الأُقْحـــوُانِ
٧-عـــاصِيـــا الخَلْـــقَ إذا الخَلْـــــــقُ عـــن الغَـــيِّ نهـــانـــي
٨-وإذا الله الـــى الـــرشـــــــد دعـــانـــي فَـــدَعـــانـــي
٩-إنمـــــا البُغيـــــةُ أن أصبـــــــح مخلـــوعَ العِنـــان
١٠-ســـاجـــداً فـــي قِبلـــة الكـــأ س لتسبيـــح المثـــانـــي

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٧٧.

٤- الجمان: اللؤلؤ.

١١-حيـــث لا يعلـــم دهـــري أبـــداً أيـــن مكـــانـــي
١٢-وتكـــاد الكـــأس أن تخـــــضـــب أَطـــراف البَنـــان
١٣-يـــا غـــزالاً شَـــرِبَ الـــرَّا حَ ثـــلاثـــاً وسقـــانـــي
١٤-آه للـــرّيـــق الـــرَّحيقـــــي علـــى الثَّغْـــر الجُمـــانـــي
١٥-ولِطَـــرْفٍ هتكـــتْ أجفـــــانُـــه سِتْـــرَ جِنـــانـــي
١٦-ليـــس يـــا قُـــرَّةَ عينـــي لـــك فـــي العـــالـــم ثـــان
١٧-قمـــرٌ بـــان لنـــا فـــي غُصُـــنٍ ليـــس ببـــان
١٨-جـــلَّ مـــن أهبـــط ذا الحُـــو رِيَّ مـــن دار الجِنـــان
١٩-وأرانـــا البـــدر مـــن جيـــــب القَبـــاء الخُسْـــروانـــي
٢٠-فتعـــالـــى الله مـــا أحســـــنَ هـــذا التُّـــركُمـــانـــي

[٧٣]

وقال:

١- ومن الحبائب في الرَّكائب هاتِكٌ بجبينه ظُلَمَ اللَّيالي الجونِ
٢-ما شامَ صارمَ جَفْنه وجُفونه إلا لسفك دمي وماءِ جفوني
٣-هتك الظلامَ وسار من أترابه في الرَّكب بين أَهِلَّةٍ وغصونِ
٤-يَبْرين أفئدةَ الرّجال بما حَوَتْ أَعطافُهنّ وليس من يَبْرينِ
٥-ولقد بَلَوْتُ خِلالَه فوجدتُه لَدْنَ المَهَزَّة شامخ العِرْنينِ
٦-يُنْبيك عن وَثباتِه وثَباتِه ما عنده من يَقْظةٍ وسكونِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٧٨.

٢- يبرين: رملة متسعة يذكرها الشعراء. وقرية من قرى حلب من نواحي عزاز. «معجم البلدان لياقوت».

[٧٤]

وقال يمدح نور الدين زنكي:

١-يا صاحِ هل لك في احتمال تَحيةٍ تُهْدَى الى الملكِ الأغرِّ جبينُهُ
٢-قفْ حيث تُخْتَلَسُ النفوسُ مَهابةً ويَغيضُ من ماءِ الوجوهِ مَعينُهُ
٣-فهنالك الأُسْد الذي امتنعت به وبسيفــه دُنْيــا الإلــه ودينُــهُ

التخريج:

تاريخ مدينة دمشق(المخطوط):١٦:٤٦٤، ووردت الأبيات (٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) في الخريدة: ٤٧٤-٤٧٥،ووردت الأبيات (٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧) في الروضتين:٥٧، ٥٨.

نور الدين زنكي: هو الملك العادل محمود بن زنكي بن عماد الدين بن أقسنقر أبو القاسم نور الدين ملك الشام وديار الجزيرة ومصر وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم. ولد في حلب وانتقلت اليه إمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١هـ. وكان ملحقا بالسلاجقة. فاستقل وضم دمشق الى ملكه. وامتدت سلطته في الممالك الاسلامية حتى شملت جميع سوريا الشرقية وقسما من سورية الغربية، والموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب وجانبا من اليمن وخطب له بالحرمين الشريفين. وكان معتنيا بمصالح رعيته مداوما للجهاد يباشر القتال بنفسه. موفقا في حروبه مع الصليبيين. بنى مدارس كثيرة وهو أول من بنى دارا للحديث. وكان متواضعاً مكرما للعلماء غارقاً بالفقه. توفي في قلعة دمشق سنة ٥٦٩هـ. وقبر الشهيد في المدرسة النوريه. انظر:(ابن خلكان:٢:٧٨، وشذرات الذهب: ٤:٢٢٨ والاعلام : ٨:٤٦، ومرآة الزمان:٨:٣٠٥-٣٢٥).

٤-فمن المُهَنّدة الرِّقاقِ لباسُهُ ومن المثقّفةِ الدِّقاقِ عرينُهُ
٥-تبدو الشجاعةُ من طَلاقةِ وَجْهه كالرُّمْحِ دَلَّ على القساوةِ لِينهُ
٦-ووراء يَقْظتِه أَناةُ مُجرِّب لله سَطْوةُ بأْسِه وسُكونه
٧-هذا الذي في الله صحَّ جهادُهُ هذا الذي في الله صحَّ يقينُهُ
٨-هذا الذي بَخُلَ الزمانُ بمثله والمُشْمَخرُّ الى العُلى عرنينُهُ
٩-هذا عمادُ الدينِ وابنُ عمادِه نسباً كما انشقَّ الوشيجُ رصينُهُ
١٠-هذا الذي يقفُ الملوك ببابه هذا الذي تهبُ الألوف يمينُهُ
١١-مَلَك الورى مَلِكٌ أغَرُّ متوَّجٌ لا غَدرُه يُخْشى ولا تلوينُهُ
١٢-إن حلَّ فالشَّرفُ التليد أنيسُه او سار فالظفرُ العزيز قرينُهُ
١٣-فالدهر خاذِلُ من أراد عِناده أبداً وجبارُ السَّماءِ مُعينُهُ
١٤-والدينُ يَشْهدُ أنه لمُعِزُّه والشِّرك يعلم أنه لمهينُهُ
١٥-ما زال يقسم أن يبدد شمله واللهُ يكْرُهُ أن تمين يمينُهُ
١٦-حتى رمى بالأعوجية ركنه فانهد شامخه وحُضَّ ركينُهُ
١٧-فَتَحَ الرُّها بالامس فانفتحت له أبوابُ مُلْكٍ لا يُذال مصونُهُ
١٨-دلف الأميرُ لها فهبّ لنصره منها مباركٌ طائرٌ ميمونُهُ
١٩-وغداً يكون له بأنطاكيَّة مشهورُ فَتْح في الزمان مبينُهُ
٢٠-طعن الجيوشَ برأيه وسنانِه يومَ اللقاءِ فما أبلَّ طعينُهُ

٤- في الخريدة: (لبوسه بدلا من لباسه)

٧- في الروضتين: (هذا الذي بالله بدلا من هذا الذي في الله).

١٣- في الخريدة: (والدهر بدلا من فالدهر).

١٧- في الروضتين: (لا يزال بدلا من لا يذال).

[٧٥]

وقال في جواب أبيات لابن منير الطرابلسي:

١-يـا شـاعـراً أودَعَـتْ أنـاملُـه درَّ القـوافـي كتـابَـه النبـوي
٢-دعـوة عبـدٍ صحـت مَـوَدَّتُـه لا رافضـي غَـثٌ ولا أُمَـوِي

التخريج:

الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٥٩، ووردت الابيات: (٩، ١٠، ١١) في الخريدة ١: ٤٧٩.

كتب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي الى الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين الملك سلامة بن يحي بن البققي:

قـل لابـن يحـي مقـال غيـر غَـوٍ إشهـد مـن الآن أنـني حَمَـوي
لا رافضـيٌّ غَـثٌّ أقيـم علـى الشـيخيـن سـوق البهتـان بـل أمـوي
لـم انتفـعُ مُـذْ أقمـت فـي حلـب طـرفـة عيـن بـأننـي علـوي
وأن قلبـي جَـوٍ لأيـام صفّيـن ودائـي مـن كـربـلاء دَوِ
يصنـع بـي كهلهـا ويـافعهـا مـا يصنـع الحنبلـيُّ بـالثنـوي
كـأنمـا عـايـنـوا معـاويـة يلـوح مـن نقـش فصـيّ الغَـرَوي
لا أدبٌ عـاطـفٌ علـى أدبـي بـل كـل وجْـهٍ دنـوت منـه زو
فـالـرزق لا مصقـب ولا أمـم حتـى كـانـي خلقـت غيـر سَـوِ

فكتب جوابه ابن قسيم هذه القصيدة.

الوافي بالوفيات: (٢٥: ١٤٩)

٣-يَهواك مِن ذاتِه أخو كلَفٍ مثلُك مَن حَبَّ مثلَه وهَوى
٤-وَفتيَة جاءهم كتابُكَ وقد أشبعَ من مُعْجزَاته ورَوي
٥-مَا نَشَرتْ طيَّه الأكفُّ فدتك النفسُ إلاَّ كَفَّ الأسيَ وطُوي
٦-فبتّ فيهم عين الصَّفي كما اصـ ـبحت حِلفَ التيمي والعدَوي
٧-ونلتَ فوق الذي تشاء وقد دُوفع كلٌّ عن حقه ولُوِي
٨-ولو كشفناكَ لم تكن حلبيّاً قط في مَذهبٍ ولا حَمَوي
٩-لو كان إبليسُ قبلُ لاح له آدمُ من نَقش فصِّكَ الغروي
١٠-لخرَّ ما شئت ساجداً وَعَنا للهِ طَوْعاً وكان غيرَ غَوي
١١-فأيّ وجهٍ رآك ناظرهُ فازْورَّ لا مُقبلٍ به وَزُوي
١٢-والدّهرُ قد مات منك حادثُهُ خوْفاً، فأنّى تكونُ غيرَ سَوي
١٣-باكٍ على ما عَرَاكَ من سَغَبٍ فِعل امرِءٍ جاعَ بُرهةً وطُوي
١٤-وكِدتَ جُوعاً تموتُ في حَلَبٍ لولا صفايات المطبخ الصَّفوي
١٥-وفي ابن يحي مكارم كسفَتْ كل شريفٍ بفخرها عَلَوي
١٦-الحاتمي الندي الذي نَشَرَت يمينهُ بالعطاءِ كل تَوِ
١٧-لولاه شاد العلَي تكرُمةً لانهدّ بُخلاً بنيانها وهَوي
١٨-وما عسى أن تقولَ في رجلٍ داءٌ يديه بالمكرُمات دَوِ
١٩-ريَّان من علمِه ونائلهِ صبٌّ بما قيل عن نداه جَوِ
٢٠-عجبتُ منه كيف احتوى قصبَ السَّبق وفيه الكمال كيف حُوِي
٢١-وغير مُستحسنٍ اذا نُقِلَ الإحسانُ يوما عن غيره ورُوي

١٦- التوى: هلاك المال. يقال : توي المال يتوى توى وأتواه غيره وهذا مال تو.

[٧٦]

١-أهلاً بشمس مُدامٍ من يدي قمرٍ تكـامـل الحسـنُ فيـه فهـو تيَّـاهُ
٢-كـأنّ خمـرتَـه إذ قـام يَمْـزُجُهـا من خدِّه عُصِرتْ أو من ثَناياهُ
٣-النـرجـسُ الغـضُ عَينـاهُ وطُـرَّتُـهُ بنفسـج وجنـىّ الـوَرد خـدَّاهُ

التخريج:

عقد الجمان: ٣٣١، وورد البيتان: (٢،٣) في فوات الوفيات: ٤: ١٣٤، ووردت الأبيات الثلاثة في الوافي بالوفيات: (٢٥: ١٤٧)

٢- عقد الجمان: «كأن خمرتها بدلا من كأن خمرته».

[٧٧]

وقال:

١-حَتّامَ أنتَ عن الذي بك ساهِ ... وإلامَ قلبُك بالصَّبابةِ لاهي

٢-لله أيامُ الوْصال، فإنها ... أمَلُ النّفوس وطيبُ لَهْوِ اللاّهي

٣-أيّام صُحْبَتِنا المِلاحَ، ودأبُنا ... فيها اعتناقُ ظِبا ورَشْفُ شِفاه

٤-وَمَهاً تضاحكها البدور مَلاَحةً ... معدومة الأمْثال والأشباهِ

٥-من كلِّ فاتكه اللِّحاظ إذا انثنت ... فتكت بقلب الخاشع الأوّاهِ

٦-وَتَعَمَّدتْني النائباتُ ولم تزل ... حتى انتصرتُ بنصرِ الله

٧-ما زلتَ تلهو بالمَكارم واللُّهى ... حتى ظَنَنّا أنّهن مَلاهي

٨-وإذا تناهى جُودُ كلِّ مُتَمّم ... فنوالُ كفِّك ليس بالمُتناهي

٩-كم مِنْ ندىً خلفي الغَداةَ نَبَذْتهُ ... وأري نوالك لا يَزال تجاهي

١٠-يا مَنْ إذا أمطَرَتْ سحائب جُودِه ... جاءت بلا مَطْلٍ ولا استِكْراه

١١-ما زلتُ أَفتِك بالزمان بعزِّ ما ... أَوْلَيتَنيه، وللكرام أُباهي

١٢-فاقبل به دَعْوى ابنة الفكر التي ... جاءتك في ثَوْبَيْ حِجىً وتَناهي

١٣-لا تُشْمِتَنَّ بها الحَسودَ فإنها ... ذهب القلوب وجوهر الأفواه

١٤-ألبستُها دُرَّ الملايح قِلادةً ... فاضمن لها بلباس ثَوْب الجاه

التخريج:

وردت الابيات في الخريدة مجزأة: ١: ٤٧٩-٤٨٠.

[٧٨]

وقال:

١-عرِّج فُديتَ على الحبيب وَحيِّه واحفَظْ فؤادكَ من جآذرِ حَيّه
٢-غَرَّتك غرتُه وكم مِن ميّتٍ فتكت بمهجته لواحِظُ ميِّه

التخريج:

عقد الجمان: ٣٣٠، وورد البيتان في الوافي بالوفيات: ٢٥: ١٤٨.

فهارس

(١) الأعلام

(٢) الأمكنة والبلدان

(٣) الشعر

الأعلام

(أ)

ابن الأثير (أبو الحسن علي) ١٤، ٢٣
ابن تغرى بردى ٢٣
ابن الجوزي ٢٣
ابن عساكر ٢٢
ابن عيسى ٣٩
ابن قاضي شهبه ٢٣
ابن قسيم ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٨
١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٦٢، ٧٧، ١٢١
ابن القلانسي ٢٣
ابن القيسراني ٦، ٨، ٩، ١٩
ابن كثير الدمشقي ٢٣
ابن منير الطرابلسي ٦، ٨، ٩، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٤٣، ٨٦،
١٢١
ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) ٢٣
ابن الوردي ٢٣، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣
ابن يحيى ١٢٢
إياد ٩٦

(ب)

أبو تمام ١٠، ٣٧
أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي) ٢٣
أبو عدي ٣٩

أبو المعالي (محمد بن شاهنشاه) ٢٢
أبو نواس ١٦
باقل ٩٦
البحتري ١٠، ٣٧، ٣٩
بدر الدولة ٨٧

(ت)

تقي الدين (سلامة بن يحيي) ١٩، ١٢١

(ج)

جرير ٨، ٩
جمال الدين (محمد بن علي الأصفهاني) ١٢٢
جوسلين ٧، ١١، ١٠٢

(ح)

حاتم الطائي ٣٩، ٤٩، ١٢٢

(ز)

الزركشي ٩، ٢٣

(س)

سعود محمود ٢٤
سلطان بن منقذ ٧
سيف الدين ١١٢

(ص)

صلاح الدين (الصفدي) ٢٢
صلاح الدين (محمد بن أيوب) ٢٦، ١١٠

(ط)

طغتكين ٧، ٧٧

(ع)

عبد الله ٩٩

العماد الكاتب (الأصفهاني) ٦، ٨، ٩، ٢١، ٢٣، ٦٢، ٧٧

عماد الدين زنكي ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٦، ١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١٢٠

(ف)

الفتح بن خاقان ٣٧، ٣٩

فرخشاه (الخفاجي) ١٠١

فرزدق ٨، ٩

(ق)

قس بن ساعدة ٩٦

قطب الدين ١١٢

(م)

المتنبي ١٠، ٣٧

المتوكل ٣٧

آل محمد (ﷺ) ٦، ٧١

محمد بن شاكر ٢٣

محمود (السلطان) ١٠٠

المستظهر بالله ١٠١

المسيح (عليه السلام) ٦٤

معاوية ١٢١
معين الدين أنر ٨، ٧٧

(ن)

نور الدين زنكي (العادل) ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ١١٩

(ي)

يوحنا الثاني ٧

الأمكنة والبلدان

(أ)

أنطاكية ٨، ١٣، ١٢٠

(ب)

بعلبك ١٠١

بلاد طيء ٣٩

(ت)

تل باشر ١٠٢

(ج)

الجزيرة ١١٩

جعبر (قلعة) ١٠١

(ح)

حلب ٧، ٩، ٨٤، ١٠١، ١٠٢، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢

حماة ٧، ٢٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٠، ١٢٢

حمص ٧، ٢٦، ٥٠، ٧٥، ١٠١

(د)

دمشق ٢٦، ٧٧، ١١٩

ديار بكر ١١٩

(ر)

الرها ٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٠١، ١٠٢، ١٢٠

(س)

سوريا ١١٩

(ش)

الشام ٧، ٢٦، ٣٧، ٤٣، ١١٩

شيزر ٧، ١٠١

(ط)

طرابلس ٤٣

(ع)

عزاز ١٠٢، ١١٨

العراق ٣٧

عمان ٢٤

عوارض ٣٩

عين تاب ١٠٢

(ف)

فارس ٣٩

(ق)

القسطنطينية ٧

(ك)

كربلاء ١٢١

كاظمة ١٦، ٤٧

(م)

المدرسة النورية ١١٩

مصر ١١٩

المعرة ١٠١

المغرب ١١٩

المفاضة ١١

منبج ٣٧

الموصل ٩، ١٠١، ١١٢، ١١٩

(ن)

نجد ٣٩

نجران ٩٦

نصيبين ١١١

(ي)

يبرين ١١٨

اليمن ١١٩

الشعر

القطعة	القافية	عدد الابيات	الصفحة
١	الكلب	٤	٢٦
٢	السرب	١٤	٢٧
٣	القلب	٨	٢٩
٤	الكواعب	٣	٣٠
٥	ذوائبه	١٤	٣١
٦	سبج	٤	٣٣
٧	النسج	٢	٣٤
٨	مبهجة	٣	٣٥
٩	قرح	١٩	٣٦
١٠	القرحا	٧	٣٨
١١	الصبح	١٣	٣٩
١٢	أملح	٤	٤١
١٣	تميدا	٤	٤٢
١٤	الهجود	٢٢	٤٣
١٥	القصاد	٣	٤٦
١٦	الكمد	١١	٤٧
١٧	الجلد	٦	٤٨
١٨	تكابده	١٢	٤٩
١٩	بوجده	١٩	٥٠
٢٠	نبذ	٢	٥١

القطعة	القافية	عدد الابيات	الصفحة
٢١	تمطر	٤	٥٢
٢٢	شعور	١٢	٥٣
٢٣	بدر	١٢	٥٤
٢٤	سمرا	٦	٥٥
٢٥	العقار	٩	٥٦
٢٦	المدار	١٧	٥٧
٢٧	بإدبار	٢	٥٩
٢٨	الفخر	٤	٦٠
٢٩	السوادر	٩	٦١
٣٠	العقار	١٠	٦٢
٣١	الناسا	٢	٦٣
٣٢	نفيس	١٤	٦٤
٣٣	وشى	٢	٦٦
٣٤	الغصصا	٢	٦٧
٣٥	يعترض	٤	٦٨
٣٦	الغرض	٢	٦٩
٣٧	بالرضا	٣	٧٠
٣٨	أرضى	٤	٧١
٣٩	لظى	٥	٧٢
٤٠	شواظه	٥	٧٣
٤١	تضوعا	٣	٧٤
٤٢	بالأرساغ	٢	٧٥

القطعة	القافية	عدد الابيات	الصفحة
٤٣	دنف	١١	٧٦
٤٤	المشنف	١١	٧٧
٤٥	التعسف	١٠	٧٩
٤٦	يورق	٢	٨٠
٤٧	تستبق	٤	٨١
٤٨	شوقا	٢	٨٢
٤٩	ترقى	١١	٨٣
٥٠	الأحداق	١٠	٨٤
٥١	الأشواق	٥	٨٥
٥٢	تنميقه	٩	٨٦
٥٣	باتك	١٣	٨٧
٥٤	حالك	٢٢	٨٩
٥٥	تركوا	٦	٩٢
٥٦	حبكا	٣	٩٣
٥٧	الطلول	٣	٩٤
٥٨	عاذل	١٤	٩٥
٥٩	عذلي	٤	٩٧
٦٠	أفعل	١٢	٩٨
٦١	كأوله	٢	٩٩
٦٢	تستقيم	٣٠	١١٠
٦٣	القدم	٥	١٠٥
٦٤	الجحيم	٨	١٠٦
٦٥	بآثم	٨	١٠٧

القطعة	القافية	عدد الابيات	الصفحة
٦٦	انسجامه	١٤	١٠٨
٦٧	العين	١٧	١١٠
٦٨	غصن	٦	١١٢
٦٩	القدمان	٢	١١٣
٧٠	التثني	٥	١١٤
٧١	ريحاني	١٠	١١٥
٧٢	الأماني	٢٠	١١٦
٧٣	الجون	٦	١١٨
٧٤	جبينه	٢٠	١١٩
٧٥	النبوي	٢١	١٢١
٧٦	تياه	٣	١٢٣
٧٧	لاهي	١٤	١٢٤
٧٨	حية	٢	١٢٥

ثبت المصادر والمراجع

(المخطوطات)

١- أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: أبو المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، معهد إحياء المخطوطات العربية، القاهرة، ميكروفيلم رقم ٨٧٥ تاريخ.

٢- تاريخ مدينة دمشق: الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، الجزء السادس عشر، دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم المخطوط ٣٤٥٠.

٣- عقد الجمان(ذيل على ابن خلكان): بدر الدين الزركشي، محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية، شريط رقم١٨٤٣.

٤- العين في التواريخ: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية شريط رقم٥٥١.

٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي، محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية، شريط رقم ٦٠٩.

٦- الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أيبك الصفدي، الجزء الخامس والعشرون، محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية.

(الكتب المطبوعة)

٧- أدب الحروب الصليبية: الدكتور عبد اللطيف حمزة، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ١٩٨٤م.

٨- الأدب العربي من الانحدار الى الإزدهار: الدكتور جودت الركابي، دار المعارف بمصر، ١٩٨٦م.

٩- الأدب في بلاد الشام: الدكتور عمر موسى باشا، الطبعة الثانية، المكتبة العباسية دمشق ١٩٧٢م.

١٠- الأدب في بلاد الشام من العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العباسي: الدكتور عمر باشا، الطبعة الاولى، مكتبة طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٨٦م.

١١- الأدب في العصر الأيوبي: الدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف ١٩٨٣م.

١٢- الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩م.

١٣- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب الطباخ، الطبعة الاولى ١٩٢٥م.

١٤- أمراء دمشق في الإسلام: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، طبع المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٥م.

١٥- الأنساب: ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تصحيح وتعليق عبد الرحمن بن يحي المعلي اليماني، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ١٩٦٣م.

١٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، تصحيح محمد شرف الدين، المجلد الاول. ١٩٤٥م.

١٧- البداية والنهاية: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المطبعة الاولى، ١٩٦٩م.

١٨- تاريخ ابن الوردي: زين الدين عمر بن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية بالنجف، ١٩٦٩م.

١٩- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل: عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات دار الكتب الحديثة في القاهرة، ومكتبة المثنى بغداد.

٢٠- تاريخ حماة: الشيخ أحمد الصابوني، المطبعة الأهلية بحماة، سنة ١٩٥٦م.

٢١- تاريخ دمشق: أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي، تحقيق د.سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق سنة ١٩٨٣م.

٢٢- تتمة المختصر في أخبار البشر: ابن الوردي، إشراف وتحقيق أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة ، لبنان.

٢٣- تحف الانباء في تاريخ حلب الشهباء: الدكتور ثيودور بيشوف ترجمة وتحقيق الدكتور شوقي شعث والاستاذ فالح بكور.

٢٤- تهذيب تاريخ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، اختصار وترتيب عبد القادر بدران، طبع في دمشق بمطبعة روضة الشام ١٣٢٩هـ.

٢٥- ثمرات الأوراق في المحاضرات: تقي الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي، ١٣٠٠هـ.

٢٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محي الدين محمد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر آباد، ١٣٣٢هـ.

٢٧- الحركة الصليبية: دكتور سعيد عبد لفتاح عاشور، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥م.

٢٨- الحروب الصليبية: أرنست باركر، ترجمة الدكتور السيد الباز العريني دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

٢٩- الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي بمصر والشام: محمد سيد الكيلاني، مطبعة دار الكتاب العربي بمصر ١٩٤٩م.

٣٠- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام: دكتور أحمد بدوي، طبع ونشر مكتبة نهضة مصر، الطبعة الاولى.

٣١- خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين محمد بن حامد الأصفهاني الكاتب، قسم شعراء الشام، الطبعة الاولى، المطبعة الهاشمية ، دمشق، ١٩٥٥م.

٣٢- خطط الشام: محمد كرد علي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٠م.

٣٣- الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٨م.

٣٤- الدر المنتخب في تاريخ مدينة حلب: ابن الشحنة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٩م.

٣٥- رحلة ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤م.

٣٦- الروضتين في أخبار الدولتين: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة، تحقيق الدكتور محمد حلمي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦م.

٣٧- زبدة الحلب من تاريخ حلب: كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم، المطبعة الكاثوليكية بيروت، ١٩٥٤م.

٣٨- شذرات الذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطبع والنشر، بيروت لبنان.

٣٩- شعر ابن منير الطرابلسي: الدكتور سعود محمود عبد الجابر دار القلم، الكويت سنة ١٩٨٢م.

٤٠- شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام: الدكتور محمد على الهرفي، القاهرة، دار الإعتصام، ١٩٧٩م.

٤١- صبح الاعشى في صناعة الإنشا: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢- الصحاح في اللغة والعلوم: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٥م.

٤٣- صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني: الدكتور محمود ابراهيم، دار القلم، بيروت، ١٩٧١م.

٤٤- العبر في خبر من غبر: الحافظ الذهبي، تحقيق فؤاد سيد، الكويت ١٩٦١م.

٤٥- عصر الدول والإمارات (مصر والشام): الدكتور شوقي ضيف، مطبعة دار المعارف القاهرة ١٩٨٤م.

٤٦- عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيل عبد المنعم داود، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتاب التراث.

٤٧- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق دكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت سنة ١٩٧٣م.

٤٨- الكامل في التاريخ: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الاثير الجزري الطبعة الثانية، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

٤٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة، الطبعة الثالثة، المطبعة الاسلامية بطهران، ١٣٨٧هـ.

٥٠- الكواكب الدرية في السيرة النورية: بدر الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق د. محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٥١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن الأثير تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٣٩م.

٥٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي، طبعة حيدر أباد الدكن، ١٣٣٧هـ.

٥٣- مرآة الزمان من تاريخ الاعيان: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي الجزء الثامن، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٩٧١م.

٥٤- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م.

٥٥- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ولبنان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٦- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، الجزء الاول، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم، وزارة المعارف المصرية، مطبعة جامعة فؤاد الاول، ١٩٥٣م.

٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ين ثغرى بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.

٥٨- نور الدين محمود الرجل والتجربة: الدكتور عماد الدين خليل، دار القلم دمشق بيروت، ١٩٨٠م.

٥٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، تحقين دكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

٦٠- هدية العارفين(اسماء المؤلفين وأثار المصنفين): إسماعيل باشا البغدادي، المجلد الثاني، منشورات مكتبة المثنى بغداد استانبول ١٩٥٥م.

المحتوى

ابن قسيم الحموي
حياته ٥
شعره ٩
منهج التحقيق ٢٢
شعر ابن قسيم الحموي ٢٥
فهارس ١٢٧
(١) الأعلام ١٢٩
(٢) الأمكنة والبلدان ١٣٣
(٣) الشعر ١٣٧
ثبت المصادر والمراجع ١٤١

صدر للمؤلف

١- الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨١م.
٢- شعر ابن منير الطرابلسي - دار القلم - الكويت ١٩٨٢م.
٣- شعر الببغاء (عبد الواحد بن نصر المخزومي) مؤسسة الشرق - الدوحة - ١٩٨٣م.
٤- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم - مؤسسة الرسالة - بيروت -١٩٨٤م.
٥- النظام التعليمي وتعليم الكبار في المملكة الأردنية الهاشمية - مشترك - وزارة التربية والتعليم - دار آرام للدراسات - عمان - ١٩٩٢م.